

مجمع اللغة العربية

(دمشق) تموز سنة ١٩٢٤م الموافق ذي القعدة وذو الحجة سنة ١٣٤٢هـ

(تابع لما سبق في الجزء الماضي من كتاب تهذيب الاخلاق)
ومنها التصون وهو التحفظ من التبذل ، فمن التصون التحفظ من الهزل القبيح ومخالطة اهله وحضور مجالسه وضبط اللسان من الفحتر وذكر الحنا والمزح والسخف وخاصة في المحافل ومجالس المحتشمين ولا أبهة لمن يسرف في المزح ويفحش فيه

ومن التصون ايضاً الانقباض من أدنياء الناس واصاغرهم ومصادقتهم ومجالستهم والتحرز من المعاش الزرية واكتساب الاموال من الوجوه الخسيسة والترفع عن مسألة الحاجات لئام الناس وسفلتهم والتواضع لمن لا قدر له والاقلال من البروز من غير حاجة والتبذل بالجلوس في الاسواق وقوارع الطرق من غير اضطرار فان الاكثار من ذلك يخلق ، واتظم الناس قدراً من ظهر اسمه وخفي شخصه

ومنها الحلم وهو ترك الانتقام عند شدة الغضب مع القدرة على ذلك هذه الحال محمودة ما لم تؤد الى تلم جاه او فساد سياسة وهي بالروءساء والملوك احسن لانهم اقدر على الانتقام من مغضبهم ولا يعد فضيلة حلم الا غير عن الكبير وان كان قادراً على مقابله في الحال فانه وان امسك فانما

بعد ذلك خوفاً لا حليماً

ومنها الوقار وهو الامساك عن فضول الكلام والعبث ، وكثرة الاشارة والحركة ، فيما يستغنى عن التحرك فيه ، وقلة الغضب والاصغاء عند الاستفهام والتوقف عن الجواب ، والتخلف من التسرع ، والمباكرة في جميع الامور

ومن قبيل الوقار ايضاً الحياء وهو غض الطرف والانتقاص عن الكلام حشمة للمستحيا منه ، وهذه العادة محمودة ما لم تكن عن عي ، ولا عجز ومنها الود وهو المحبة المعتدلة من غير اتباع الشهوة ، والود مستحسن من الانسان اذا كان وده لأهل الفضل والنبل ، وذوي الوقار والأهبة ، والمتميزين من الناس ، فاما التودد الى اراذل الناس واصاغرهم والاحداث والنسوان واهل الخلاعة فمكروه جداً . واحسن الود ما نسجته بين منوالين متناسبة الفضائل وهو اوثق الود واثبت ، فاما ما كان ابتداءه اجتماعاً على هزل ، او لطاب لذة ، فليس محموداً ، وليس بياقٍ ولا ثابت

ومنها الرحمة وهو خلق مركب من الود والجزع ! والرحمة لا تكون الا لمن تظهر منه لراحته خلة مكروهة ، إما نقيصة في نفسه واما محبة عارضة . فالرحمة هي محبة للمرحوم ، مع جزعٍ من الحال التي من اجلها 'رحم' وهذه الحال مستحسنة ، ما لم تخرج بصاحبها عن العدل ، ولم تنته به الى الجور ، والى فساد السياسة ، فليس بمحمود ، رحمة القاتل عند القود ، والجاني عند القصاص .

ومنها الوفاء ، وهو الصبر على ما يبذله الانسان من نفسه ويرهن به لسانه ، والخروج مما يضمنه وان كان محققاً به ، فليس يعدُّ وفياً من لم تلحقه بوفائه اذية وان قلت ، وكلما اضرَّ به الدخول تحت ما حكم به على نفسه ، كان ابلغ في الوفاء

وهذا الخلق محمود ينتفع به جميع الناس ، فان من عرف بالوفاء كان مقبول القول في جميع ما يعد به ، ومن كان مقبول القول ، كان عظيم الجاه ، الا ان اتفاح الملوك بهذا الخلق اكثر ، وحاجتهم اليه اشد . وانه متى عرف منهم قلة الوفاء ، لم يوثق بمواعيدهم ، ولم تتم اغراضهم ولم تسكن اليهم جندهم واعوانهم

ومنها اداء الامانة وهو التعفف عما يتصرف الانسان فيه من مال وغيره وما يوثق به عليه من الاعراض والحرم مع القدرة عليه ، ورد ما يستودع الى مودعه .

ومنها كتمان السر : وهذا الخلق مركب من الوقار واداء الامانة فان اخراج السر من فضول الكلام ، وليس بوقور من تكلم بالفضول . وايضاً فكما انه من استودع مالا فاخرجه الى غير مودعه ، فقد خفر الامانة كذلك من استودع سراً فاخرجه الى غير صاحبه فقد خفر الامانة . وكتمان السر محمود من جميع الناس ، وخاصة ممن يصحب السلطان ، فان اخراجه اسراره مع انه قبيح في نفسه يوذي الى ضرر عظيم يدخل عليه من سلطانه .

ومنها التواضع وهو ترك التروؤس ، واظهار الخمول ، وكراهية التعظيم والزيادة في الاكرام ، وان يتجنب الانسان المباهاة بما فيه من الفضائل ، والمفاخرة بالجاه والمال ، وان يتحرز من الاعجاب والكبر ، وليس يكون التواضع الا في اكابر الناس وروؤسائهم واهل الفضل والعلم ، واما سوى هؤلاء فليس يكونون متواضعين لان الضعة هي محلهم ومرتبهم فهم غير متصنعين لها .

ومنها البشر ، وهو اظهار السرور بما يلقاه الانسان من اخوانه واوراده واصحابه واوليائه ومعارفه ، والتبسم عند اللقاء ، وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس ، وهو من الملوك والعظماء احسن . وان البشر في الملوك تتألف به قلوب الرعية والاعوان والحاشية ويزداد به تحبباً اليهم وليس سعيداً من الملوك من كان مبغضاً الى رعيته ، ووربا ادى ذلك الى فساد امره وزوال ملكه .

ومنها صدق الالهجة وهو الاخبار عن الشيء على ما هو به ، وهذا الخلق مستحسن ، ما لم يؤد الى ضرر مجحف ، فانه ليس بمستحسن صدق الانسان ان سأل عن فاحشة كان ارتكبها فانه لا يفي صدقه بما يلحقه في ذلك من العار والمنقصة الباقية اللازمة

وكذلك ليس يحسن صدقه متى سئل عن مستجير استجاره فاخفاه ، ولا ان سئل عن جنايته متى صدق عنها عوقب عليها عقوبة مؤلمة ، والصدق مستحسن من جميع الناس وهو من الملوك والعظماء احسن ، بل لا يسعهم الكذب ما لم يعد الصدق عليهم بضرر .

ومنهما سلامة النية وهو اعتقاد الخير لجميع الناس ، وتنسكب الخبث والغيلة
والمكر والخديعة

وهذا الخلق محمود من جميع الناس الا انه ليس يصلح للملوك التخلق به
دائماً ولا يتم الملك الا باستعمال المكر والحيل ، والاغتيال مع الاعداء ، ولكن
يحسن لهم استعماله مع اوليائهم واصفيائهم واهل طاعتهم

ومنهما السخاء وهو بذل المال من غير مسألة ولا استحقاق وهذا الفعل
مستحسن ما لم ينته الى السرف والتبذير فان من بذل جميع ما يملكه لمن
لا يستحقه لم يسم سخياً بل يسمى مبذراً مضيعاً

والسخاء في سائر الناس فضيلة مستحسنة فاما في الملوك فامر واجب
لان البخل يؤدى الى الضرر العظيم في ملكهم ، والسخاء والبذل يرتن
به قلوب الرعية والجند والاعوان فيعظم الانتفاع به

ومنهما الشجاعة وهو الاقدام على المكاره والمهلك عند الحاجة الى
ذلك ، وثبات الجأش عند المخاوف ، والاستهانة بالموت

وهذا الخلق مستحسن من جميع الناس وهو بالملوك واعوانهم أليق
واحسن ، بل ليس بمستحق للملك من عدم هذه الخلة ، فاكثر الناس اخطاراً ،
واحوجهم الى اقتحام الغمرات ، هم الملوك . فالشجاعة من اخلاقهم الخاصة بهم

ومنهما المنافسة وهي منازعة النفس الى التشبه بالغير فيما يراه له وهو
يرغب فيه لنفسه ، والاجتهاد في الترقى الى درجة اعلى من درجته

وهذا الخلق محمود اذا كانت المنافسة في الفضائل ، والمراتب العالية

وما يكسب مجداً وسوءاً فاما في غير ذلك من اتباع الشهوات ،
والمباهاة بالذات ، والزينة والنزه فمكروه جداً

ومنها الصبر عند الشدائد وهذا الخلق مركب من الوقار والشجاعة ،
ومستحسن جداً ما لم يكن الجزع نافعاً ، ولا الحزن والقلق مجدياً ، ولا الحيلة
والاجتهاد دافعة سورة تلك الشدائد فما احسن الصبر اذا عدمت الحيلة ،
وما اقبح الجزع اذا لم يكن مفيداً

ومنها عظم الهمة وهو استصغار ما دون النهاية من معالي الامور ،
وطلب المراتب السامية ، واستحقاق ما يجود به الانسان عند العظيمة ،
والاستخفاف باوساط الامور ، وطلب الغايات ، والتهاون بما يملكه ، وبذل
ما يمكنه لمن يسأله من غير امتنان ولا اعتداد به

وهذا الخلق من اخلاق الملوك خاصة وقد يحسن بالروءساء والعظماء
ومن تسمو نفسه الى مراتبهم

ومن عظم الهمة الانفة ، والحمية ، والغيرة . والانفة هو نبو النفس
عن الامور الدنيئة . والحمية والغيرة جميعاً هما الغضب عند الاحساس بالنقص
وانما تلحق الانسان الغيرة على الحرم لان في التعرض لهن عاراً ومنقصه .
فان التعرض للحرم مهتضم لصاحبهن في غير حق له ، والاهتضام نقيصة
ومن عظم الهمة الانفة من الاهتضام ، ودخول النقص . وهذا
الخلق مستحسن من جميع الناس

ومنها العدل وهو القسط اللازم للاستواء وهو استعمال الامور

في مواضعها واورقاتها ووجوهها ومقاديرها من غير سرفٍ ولا تقصير
ولا تقديم ولا تأخير .

فأما الاخلاق الرديئة التي تعد نقائص ومعايب فإن منها الفجور وهو
الانهماك في الشهوات ، والاستكثار منها ، والتوفر على اللذات ، والادمان
عليها ، وارتكاب الفواحش ، والمجاهرة بها ، وبالجملة السرف في جميع
الشهوات . وهذا الخلق مكروه جداً يهدم الجاه ويذهب بماء الوجه ويحرق
حجاب الحشمة

ومنها الشُّره وهو الحرص على اكتساب الاموال وجمعها ، وطلبها
من كل وجه ، وان فجع التعسف في اكتسابها ، والمكالبه عليها ، والاستكثار
من القنية وادخار الأعراض

وهذا الخلق مكروه من جميع الناس ، الا من الملوك ، فان كثرة
الاموال والذخائر والاعراض تعين على الملك ، وتزين الملوك ، وتزيدهم
هيبة في نفوس رعيتهم واعوانهم واعدائهم واضدادهم .

ومنها التبذل وهو اطراح الحشمة ، وترك التحفظ والاكثار من
الهزل والاهو ، ومخالطة السفهاء ، وحضور مجالس السخف والهزل والفواحش
والتفوه بالحنأ ، وذكر الاعراض ، والمزح والجلوس في الاسواق ، وعلى
قوارع الطرق ، والتكسب بالمعاش الزرية ، والتواضع للسفلة .

وهذا الخلق قبيح بجميع الناس

ومنها السفه وهو ضد الحلم ، وهو سرعة الغضب والطيش من يسير

الامور ، والمبادرة في البطش ، والايقاع بالموذي ، والسرف والعقوبة ،
واظهار الجزع من ادنى ضرر ، والسب الفاحش .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد الا انه من الملوك والرؤساء اقبح .
ومنها الخرق وهو كثرة الكلام ، والتحرك من غير حاجة وشدة
الضحك والمبادرة الى الامور من غير توقف ، وسرعة الجواب .

وهذا الخلق مستقبح من كل احد وهو باهل العلم وذوي النباهة اقبح .
ومن فيل الخرق القحة وهو قلة الاحتشام لمن يجب احتشامه ، والمجاهرة
بالجوابات الفظة المستشعة .

وهذا الخلق مكروه وخاصة بذوي الوقار .

ومنها العشق وهو افراط الحب والسرف فيه .

وهذا الخلق مكروه على جميع الاحوال ، الا ان اقبحه واشرعه ما كان
مصروفاً الى طلب اللذة ، واتباع الشهوة الرديئة . وقد يحمل هذا الخلق
صاحبه على الفجور ، وارتكاب الفواحش ، وكثرة التبذل ، وقلة الحياء ،
ويكسبه عادات رديئة ، وهو بكل احد قبيح ، الا انه بالاحداث والمترفين
والمتنعمين اقل قبحاً .

ومنها القساوة وهو خلق مركب من البغض والشجاعة والقساوة وهو
التهاون بما يلحق الغير من الألم والاذى .

وهذا الخلق مكروه من كل احد الا من الجند واصحاب السلاح
والمتولين للحروب فان ذلك غير مكروه منهم اذا كان في موضعه .

ومنها القدر وهو الرجوع عما يبذله الانسان من نفسه ويضمن الوفاء به .
وهذا الخلق مستقبح وان كان لصاحبه فيه مصلحة ومنفعة وهو
بالمملك والرؤساء اقبح ولهم أضرّ فان من عرف من المملك بالقدر لم
يسكن اليه احد ولم يثق به واذا لم يسكن اليه فسد نظام ملكه .

ومنها الخبانة وهو الاستبداد بما يؤتمن الانسان عليه من الاموال
والاعراض والحرم وتملك ما يستودع . ومجاهدة مودعه
ومن الخيانة ايضاً طيُّ الاخبار اذا نذب لتأديتها ، وتحريف الرسائل
اذا تحملها وصرّ فيها عن وجوهها .

وهذا الخلق اعني الخيانة مكروه من جميع الناس يثلم الجاه ويقطع
وجوه المعايث .

ومنها افشاء السر . وهذا الخلق مركب من الخرق والخيانة فانه
ليس بوقور من لم يضبط لسانه ، ولم يتسع صدره لحفظ ما يستسره ،
ومن قبيل السر اخذ الودائع . وافشائه نقيضته على صاحبه فالملفشي
للسر خائن .

وهذا الخلق قبيح جداً وخاصة بمن يصحب السلاطين ويداخلهم .
ومن قبيل افشاء السر النميمة وهو ان يبلغ انساناً عن آخر قولاً مكروهاً
وهذا الخلق قبيح جداً وان لم يستسر ايضاً بما يسمعه او يبلغه
فنتقله الى من يكرهه قبيح لان في ذلك ايقاع وحشة بين المبلغ
والمبلغ وذلك غاية الشرر :

ومنها الكبر وهو استعظام الانسان نفسه واستحسان ما فيه من الفضائل والاستهانة بالناس واستصغارهم والترفع على من يجب التواضع له وهذا الخلق مكرهٌ خارقٌ لصاحبه ، لان من اعجبته نفسه ، لم يستزد من اكتساب الادب ومن لم يستزد بقي على نقصه فان الانسان ليس يخلو من النقص وقلا ينتهي الى غاية الكمال .

وايضاً فان هذا الفعل يبغضه الى الناس ومن ابغضه الناس ساءت حاله ومنها العبوس وهو التقطيب عند اللقاء وقلة التبسم واظهار الكراهية وهذا الخلق مركب من الكبر وظظ الطبع فان قلة البشاشة هي استهانة بالناس والاستهانة بالناس تكون من الاعجاب والكبر وقلة التبسم وخاصة عند لقاء الاخوان تكون من غلظ الطبع . وهذا الخلق مستقبح وخاصة بالروءساء والافاضل .

ومنها الكذب وهو الاخبار عن الشيء بخلاف ما هو به . وهذا الخلق مكره ما لم يكن لدفع مضرة لا يمكن ان تدفع الا به او اجترار نفع لا غنى عنه ولا يوصل اليه الا به . فان الكذب عند ذلك ليس بمستقبح وانما يستقبح الكذب اذا كان عبثاً . ولنفع يسير لا خطر له . لا يفي بقباحة الكذب . والكذب يقبح بالملوك والروءساء اكثر . لان اليسير من النقص يشينهم .

ومنها الخبث وهو اضمحار الشر للغير واظهار الخير له واستعمال القيلة والمكر والخديعة في المعاملات .

وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا من الملوكة والروساء فانهم اليه مضطرون واستعمالهم اياه مع اضدادهم واعدائهم غير مستقبح فأما مع اوليائهم واصحابهم فانه غير مستحسن .

ومن قبيل الخبث الحقد وهو اختمار الشر للجاني اذا لم يتمكن من الانتقام منه فأخفى ذلك الاعتقاد الى وقت امكان الفرصة .

وهذا الخلق من اخلاق الاشرار وهو مذموم جداً .

ومنها البخل وهو منع المسترفد مع القدرة على رفده . وهذا الخلق مكروه من جميع الناس الا انه من النساء اقل كراهية ، بل قد يستحب من النساء البخل . فاما سائر الناس فان البخل يشينهم . وخاصة الملوكة والعظماء فان البخل أبغض منهم اكثر مما أبغض من الرعية والعوام ويقدر في ملكهم لانه يقطع الاطاع منهم ويبغضهم الى رعيتهم .

ومنها الجبن وهو الجزع عند المخاوف والاحجام عما تحذر عاقبته او لا تؤمن مغيبته .

وهذا الخلق مكروه بجميع الناس الا انه للملوكة والجند واصحاب الحروب أضر .

ومنها الحسد وهو التألم بما يراه الانسان لغيره من الخير وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في اعدام ذلك الغير ما هو له

وهذا الخلق مكروه وقبيح بكل احد

ومنها الجزع عند الشدة وهذا الخلق مركب من الخرق والجبن وهو

مستقبح اذا لم يكن مجتهداً ولا مفيداً .
 فاما اظهار الجزع لتمحل حيلة بذلك عند الوقوع في الشدة او استغاثة
 مغيث او اجتلاب معين فيما تغني فيه المعاونة فغير مكروه ولا يعد نقيصة .
ومنها صفر الهمة وهو ضعف النفس عن طلب المراتب العالية ،
 وقصور الامل عن بلوغ الغايات ، واستكثار اليسير من الفضائل واستعظام
 القليل من العطايا والاعتداد به والرضى بأوساط الامور واصاغرها .
 وهذا الخلق قبيح بكل احد وهو بالملوك أقبح بل ليس بمستحق
 الملك من صغرت همته .

ومنها الجور وهو الخروج عن الاعتدال في جميع الامور والسرف
 والتقصير واخذ الاموال من غير وجهها والمطالبة بما لا يجب من الحقوق
 الواجبة وفعل الاشياء في غير مواضعها ولا اوقاتها ولا على القدر الذي
 يجب لا على الوجه الذي يجب .

ومن الاخلاق ما هو في بعض الناس فضيلة وفي بعضهم رذيلة .
فمنها حب الكرامة وهو ان يسر الانسان بالتعظيم والتبجيل والمقابلة
 بالمدح والثناء الجميل . وهذا الخلق محمود في الاحداث والصبيان لان
 محبته تحثهم على اكتساب الفضائل وذلك ان الحدث والصبي اذا مدح
 على فضيلة ترى فيه كان ذلك داعياً له الى الازدياد من الفضائل .
 فاما الافاضل من الناس فان ذلك يعد منهم نقيصة لان الانسان
 انما يمدح على الفضيلة اذا كانت مستغربة منه واذا كان من اهل الفضل

فليس ينبغي ان يسر ولا يستغرب ما يظهر منه من الفضائل .
وكذلك الاكرام والتبجيل ان كان زائداً على استحقاقه فانه يجري
مجرى الملق والسرور بالملق غير محمود لانه من جنس الخديعة .

ومنها الزينة وهو التصنع بحسن البزّة والمركوب والآلات
وكثرة الخدم والحشم وهذا مستحسن من الملوك والعظماء والاحداث
الظرفاء والمتنعمين والنساء

فاما الرهبان والزهاد والشيوخ واهل العلم وخاصة الخطباء والواعظين
ورؤساء المدن فان الزينة والتصنع مستقبح منهم . والمستحسن منهم لبس
الشعر والخشن والمشى والحفا ولزوم المساجد وكرهية التنعم .

ومنها المجازاة على المدح وهو مجازاة من يمدح الانسان ويشكره في
المجالس والمحافل وهذا الخلق مستحسن من الملوك والرؤساء لان ذلك
يدعو الذي يمدح الانسان الى مدحه ويكسب الممدوح ذكراً جميلاً يبقى
على الدهر .

ومن فضائل الملوك والرؤساء بقاء ذكرهم الجميل . فاما محبتهم سماع
المدح من المادح مواجهة فذلك غير مستحب لانه من جنس الملق . وحب
الملق مكروه لانه من قبيل الخديعة .

فاما اثارهم انتشار الذكر والمدح وتداول الناس له وبقاؤه بعدهم فان
ذلك محمود منهم .

فمجازاة المادح مستحسنة من الملوك ومنعهم مستقبح وضار لأن

ذلك يدعو الى ذمهم وذمهم يبقى ايضاً على الدهر فينشر لهم ذكراً قبيحاً
وذلك مكروه للملوك والرؤساء .

فاما اصاغر الناس فحجتهم جزاء المادح لهم غير مستحسن لأن المادح
اذا مدح الدنيا من الناس فانما يخدعه . فاذا أجازته اعتقد انه استنفذ (١)
منه تلك الجائزة .

وكثير من الناس اذا مدحوا بما ليس فيهم فيبادرون الى مجازاة
المادح فيكونون قد وضعوا الشيء في غير موضعه وهم اذا صرفوا ذلك
الشيء الى الضعفاء واهل المسكنة كان اجل بهم وأبقى

ومنها الزهد وهو قلة الرغبة في الاموال والأعراض والادخار والقنية
وإيثار القناعة بما يقيم الرمق ، والاستخفاف بالدنيا ومحاسنها ولذاتها وقلة
الاكتراث بالمراكب العالية واستصغار الملوك ومالكهم وارباب
الاموال واموالهم .

وهذا الخلق مستحسن جداً ولكن من العلماء ورؤساء الدين والخطباء
والواعظين ومن يرغب الناس في المعاد والبقاء بعد الموت
فاما الملوك والعظماء فان ذلك غير مستحسن منهم ولا لائق بهم ،
لان الملك اذا أظهر الزهد فقد صار ناقصاً لان ملكه لا يتم الاً باحتشاد
الاموال والأعراض وادخارها ليذب بها عن ملكه ويصون بها حوزته
ويفتقد بها رعيته وذلك مضاد للزهد . فإن ترك الادخار بكل ملكه

(١) كذا في الاصل ولعله مصحف استنقذ

صار معدوداً في جملة النقص من الملوك الحائدين عن طريق السياسة .
 فهذه الاقسام التي ذكرناها هي اخلاق جميع الناس .
اما المحمودة منها المعدودة فضائل فقلما يجتمع كلها في انسان واحد
واما المذمومة منها المعدود نقائص ومعائب فقلما يوجد انسان يخلو من
 جميعها حتى لا يكون فيه خلق مكروه وخاصة من لم يرض نفسه ويؤدبها
 فان من لم يتعمل لضبط نفسه ويفتقد عيوبه لم يخل من عيوب كثيرة
 وان لم يحس بها ولم يفطن لها واذا كان الامر على ما ذكرنا كان اولى الامور
 بالانساب ان يفقد اخلاقه ويتأمل عيوبه ويجتهد في اصلاحها ونفيها
 عن نفسه ويتبع الاخلاق الحسنة ويحمل نفسه على اعتيادها والتخلق بها
 فان الناس انما يتفاضلون على الحقيقة بفضائلهم لا كما يعتقد الجهال
 والعامه انهم يتفاضلون باحوالهم واموالهم وكثرة الذخائر والاعراض فان
 اكثر الناس انما يتفاخرون بالذخائر والاموال والآلات ويعظمون ابدأ
 الاغنياء وذوي الاموال ولا يترتب بعضهم على بعض الا بكثرة الاموال
 أو الجاه المكتسب بالمال
 وليس كثرة الاموال مما يتفاضل به الناس بل كثرة الاموال انما
 تتفاضل بها احوال الناس .

فاما نفوسهم فليست تكون افضل من نفوس غيرهم بكثرة الاموال
 وذلك ان الفاجر السفيف الجاهل الشرير وان حوى أموالاً عظيمة فليس
 يكون افضل من العفيف الحكيم العالم الخير وان كان فقيراً بل انما يكون

بكثرة الاموال اغنى منه

فاما الفضل فليس يكون احد افضل من احد الا بكثرة الفضائل فقط
فان اجتمع للانسان مع الاخلاق الجميلة والعادات المستحسنة الغنى والثروة
فلعمري انه يكون احسن حالاً من الفاضل المعتز لان من سعادات الانسان
ايضاً وخاصة اذا كان فاضلاً عادلاً عفيفاً ان يصرف ماله في وجوهه
وينفقه في حقه ويتفقد به من يجب تفقده ويسعف به اهل المسكنة ولا يتعد
عن حق يجب عليه ولا مكرمة تزيد في محاسنه

فاما الناقص الجاهل السيء العادات فان الغنى زبما زاده نقصاً وازاف
الى معايبه . فانه لا يعد بخيلاً من لامال له وان كان البخل في طبيعته
فليس يظهر ذلك منه وما لم يظهر منه فليس يعاب به لان الانسان انما
يعاب بما يظهر منه فاذا كان غنياً ذا مال ويسار ولم يجد به ظهور بخله
فيصير المال جالباً عليه هذا العيب

وايضاً فان اكثر الفجور والمحظورات والشهوات الرديئة ليست تنال
الا بالاموال

فالفقير وان كان في شيمته الفجور فليس يكاد يظهر ذلك منه فاذا
كان ذا مال تمكن من شهواته فتظهر عيوبه .

- فقد يكون الغنى مكسباً لصاحبه عيوباً ونقائص .
- وقد يكون الفقر مفيداً صاحبه فضائل ومحاسن .

نقد كتاب

تذكرة الكاتب

(نثمة ما سبق في الجزء الماضي)

وعاب قولهم (حكمت المحكمة عليه بخمس سنوات سجناً) قال والصواب ان يقال :
حكمت عليه بالسجن خمس سنوات مع ان الخمس سنوات بعد ان فُتِرت بالسجن
اصبحت شي نفسها سجناً نحو (عندي رطل زيتاً) فان الزيت هو الرطل والرطل
هو الزيت

وانكر قولهم (تساءلت كيف فعل فلان كذا) قال والصواب ان يقال تساءلا
وتساءلوا لأن فعل التساؤل يقتضي ان يقع بين اثنين فأكثر . ولكن التساؤل في
قوله (تساءلت) وقع بين اثنين : بين الشخص ونفسه ولولم يصح هذا لما صح ان يقال
قلت في نفسي وحدثني نفسي وقول الحريري (وناجيتني القرونة . بأن توجد
عندكم المعونة) ولما صح قوله :

وبت ولي نفسان حول وسادني نفس تعزيني ونفس تلومني

وعاب قولهم (من هذه الصور الأربع نختار الأخصر الأوقع في النفس) قال :
ان كيتي (الأخصر والأوقع) صفة للصورة المؤنثة فالواجب ان يقال (الأخصر
والوَقَعِي) على وزن حُبْلِي . اقول انها صفة لمذكر محذوف تقديره (النوع
الأخصر في النفس والنوع الأوقع في النفس) مثلاً اما (الأخصر والوَقَعِي)
فانهما وان وافقتا القاعدة لكنهما لا تقعان في النفوس موقعاً اللهم الا بعد
طوب استعمال .

وعاب قولهم (هذا لا يوازي شيئاً) قال الصواب لا يعادله او لا يساويه أما
(واياه) فمعناه حاذاه . نعم ولكن الموازنة بين الشئيين كناية عن الجمع بينهما واذا
تقينا الموازنة بينهما كان المعنى ان احدهما في مكان دون مكان الآخر فلم يكن
نظيراً له ولا مساوياً ولا معادلاً .

وعاب قولهم (صادق بكل معنى الكلمة) وقال هو مترجم عن الافرنجية . نعم

ولكن ما كل ما ترجم عنها وجب أطراحه، وهم يريدون (بشكل معنى الكلمة) ان الرجل صادق بجميع انواع الصدق اي انه صادق بالمعنى المطابقي كما يقول المناطقة لا بالمعنى التضميني او الالتزامي

وعاب قولهم (فلان جراح كبير) قال لأن المسموع عن العرب (جراحي) بياء النسبة . اقول لا اظن ان عرب الجاهلية يعرفون كلمة الجراحي وانما هي مما ولده علماء العرب في ابان نهضتهم لكن استعمالهم لها لا يحرم علينا استعمال (جراح) من دون بياء الا ترى ان قول الشاعر (والدهر بالانسان دؤاري) بياء النسبة المشددة في آخر (دؤار) لا يحظر علينا استعمال (دؤار) بمعنى كثير الدوران وهو ما اراده الشاعر من كلمة (دؤاري)

وانكر عليهم قولهم (سحب شكواه) والسحب الجيش) وانما يقال استرجع شكواه او استردها وارند الجيش أو نكص . وليكن ماذا يضر أن تضيف الى اساليب اللغة اسلوباً جديداً فوق اساليبها فتكثر وتعمد . على ان سحب هنا يفيد معنى التكم والتلطف في استرداد الدعوى وكذلك انسحاب الجيش يفيد معنى الهدوء والانتظام في رجوعه ونكوصه .

وعاب قولهم (لم يعد فلان قادراً على العمل) قال والصواب (عاد لا يقدر على العمل) وقد اعترف بان (عاد) هنا بمعنى صار و (يعود) بمعنى يصير و (صار) كما لا يخفى من اخوات (كان) فاذا جاز ان يقال (لم يكن فلان قادراً) جاز أن يقال (لم يعد أياً لم يصير قادراً) (١)

(١) ثم ان هذه الافعال وان سميت اخوات (كان) حفظ لكل منها مقام لا تتعداه في استعمال البلاء فقولنا في (لم اعد اسمع) ان (اعد) بمعنى (أصر) لا يصحح لنا ان نضعها موضعها في هذا المقام الخاص فنقول (لم اصراسمع) . ونال (صلعم) (لا ترجعوا بعدي كفاراً) قالوا ان (رجع) في الحديث بمعنى (صار) لكن هل يجوز بلاغة ان يقال (لا تصيروا) مكان (لا ترجعوا) وقال (صلعم) لمعاذ أعدت فتأنا يا معاذ؟ صرحوا بان (عاد) في الحديث بمعنى صار لكن هل يصح ان تحل صار محلها فيقال (أصرت فتأناً؟) .

وعاب استعمالهم (الخطاب) بمعنى الرسالة والكتاب وبمعنى (الخطبة بلقبها الخطيب على الناس) قال لأن الخطاب في اللغة مواجهة الآخر بالكلام . ولكن ألا تتضمن الرسالة كلاماً موجهاً الى المرسله اليه (١) وكذلك الخطاب بمعنى الخطبة أما يتضمن كلاماً موجهاً الى السامعين

وانكر عليهم استعمال العثير في غبار الحرب . قال وانما العرب خصوه بغبار الأرجل . ولكن ماذا يضر اللغة التوسع في استعمال كلماتها على نحو ما توسع المؤلف في استعمال كلمة (الفسيلة) لمطلق شجر و (النُصول) لمطلق تغير في اللون على انه سمع استعمال العثير في مطلق غبار

وانكر عليهم قولهم (إيجاد جمعيات وتكوين جمعيات) قال والصواب (إنشاء جمعيات) مع ان الايجاد والتكوين والانشاء بمعنى واحد نعم الدقيق النظر قد يفرق بينها ويختار لكل من الكلمات الثلاث موضعها الأليق بها . وهذا بالضرورة راجع الى ذوق اللغة . واستحكام ملامكتها . وهو معيار تفاضل به كبار الكتاب ولا ينبغي ان يكلفه الكتاب عامة ويلزموا به

وانكر قولهم (اشتريته بثلاثة جنيهات ونصف) قال وصوابه (بثلاثة جنيهات ونصف جنيه) ولكن ما الفرق بينهما ؟ وهذا التنوين في (نصف) عوض عن المضاف اليه

وانكر قولهم (جئته في الساعة التاسعة والنصف) قال والصواب (في الساعة التاسعة والدقيقة الثلاثين ؟) ولكننا لم نفهم ما الفرق بينهما و (أل) في النصف عوض عن المضاف اليه ايضاً

وعاب قولهم (ما رأناه غير مرتين فقط) وقال لا حاجة لكلمة (فقط) لصحة الكلام بدونها . نعم يصح ولكن قد يقصد بها زيادة التأكيد كما جوزوا ان يقال رأيت

(١) وقد ورد الخطاب بمعنى الرسالة في كلام البلغاء : قال الوطواط في رسائله (خطاب لا بل خطوب تسكدر كل عيش) (خطاب اي رسالة راجع معجم الادباء جزء ٣ ص ١٢٥)

مرة فقط مع انها لو حذف لصح المعنى وفهم معنى الوحدة
قال ولا يصح ان يقال (فاخورى) بل (فخاري) اي بائع الفخار أو صانعه .
نعم غير أن الناس لما لم يظفروا في لغة العرب بكلمة تدل على موضع صنع الفخار
وضعوا هم كلمة (فاخورة) ونسبوا اليها فقالوا (فاخوري) وهو عمل قياسي لا يصح
انكاره عليهم .

وانكر على الكتاب استعمال (عوائد) في جمع عادة و(حوائج) في جمع حاجة
وقال إن الاصمعي انكره . ونقول بهذه المناسبة ان علماء اللغة ومعاجم اللغة إذا
انكروا أحياناً كلمة فانما ينكرونها من حيث مطابقتها للقواعد والاصول الثابتة عن
العرب أو نقول انهم انما التزموا بيان ما كانت تنطق به العرب وتعرفه أما لو سُئلوا
عن جواز استعمالها وكونها مخلة ببلاغة الكلام أو غير مخلة فلا نغان ان الاصمعي
أو غيره يقول انها مخلة أو لا يجوز استعمالها وهو يسمع بلغاء الكتاب من حوله يستعملونها .
فلماء اللغة ومؤلفو معاجمها انما يرجع اليهم حينما نريد معرفة نسب الكلمة وما اذا
كان ينطق بها العرب أو لا . أما علماء البلاغة ومؤلفو كتبها فهم الذين يرجع اليهم
في استعمال تلك الكلمة حتى اذا رأيناهم أكثروا من استعمالها حكماً بجواز استعمالها
وقلنا انه لا يحل ببلاغة الكلام وفصاحته . وهكذا الحال في كلتي (حوائج)
و(عوائد) و(صنائع) ونظائرها مما استعمله امثال ابن خلدون .

وعاب قولهم (قارن بين كذا وكذا) قال لأن معنى (قارن) صاحب . نعم
ومن معانيها ايضاً أن يقرن الأكل بين طعامين أي يجمع بينهما فمعنى قارن بين
الشيئين إذن لحم بينهما ثم نظر أيهما أمثل والبق .

وانكر (أفجر الرجل) اذا دخل في وقت الفجر وكلمة (نخيزة) بمعنى طبيعة و(ضب
الضيفن) اي الحقد و(نشم) في الامر أي ابتداء وعد ذلك كله من حوشي اللغة
وغيرها مع انه لا ينبغي التشاؤم بها الى هذا الحد فانها مهما ثقلت على السمع
لا تثقل ثقالة (مخشأب) التي استعملها المتنبي . بل المؤلف نفسه في بعض كتاباته .
وغير اللغة فسيان قسم تنفر منه النفس مهما رددته الألسنة ككلمة (همنع) وهذا
لا يجوز استعماله بحال اللهم الا للفحل من الكتاب الذي يختار له من المقامات

والأساليب ما يمتدّ به غلظته وجفاءه . والقسم الآخر ما كانت غرابته ناشئة عن إهماله وعدم استئناس السمع به فهو إذا كثرت تداوله ودار على اللسان لا يلبث أن يخلو في الطباع . ويساغ في لهوات الأسماع . وهذا كأجر ونخيزة وضب الضمن ونشّم ونخشب وبهذه المناسبة أقول: أنا إذا تشاء منا بكلمات اللغة الأصيلة فاهملناها وهي تبلغ الألوف ونطيرنا بكلماتها المولدة: الدخيلة فتركناها وهي تبلغ الألوف أيضاً - كيف يتسنى للفتنا المحبوبة أن تنهض ونثني وتجاري اللغات الحية ؟

وعاب قولهم (يحملون ضعيفة على فلان) قال وصحة العبارة أن يقال (يضعفون على فلان) لكن عنبرة يقول (لا يحمل الحقد من تعلم به الرب)
وعاب عطف (الحزم والعزم والمضاء) بعضها على بعض وقال هي بمعنى واحد مع أن بينها فرقا فيما أعلم : فالحزم تدبير الأمر والاستيثاق منه قبل الشروع فيه والعزم الشروع فيه بقوة وبلا تردد . والمضاء المضي فيه والثبات عليه إلى الآخر .
وانبكر صحة (تركيب لا أدري إذا كان فلان قد حضر) قال وصوابه (لا أدري هل حضر زيد) . لكن إذا قيل ابن مفعول (لا أدري) في الجملة الثانية فالوا أن تقدير الكلام فيها هكذا (لا أدري جواب هذا الاستفهام) وهو ما يقوله النحاة . فنقول وكذلك الحال في الجملة الثانية ويجعل التقدير هكذا (لا أدري جواب هذا الشرط) لأن المعنى (إذا كان فلان قد حضر فشأنك كذا وإذا كان لم يحضر فلي شأن آخر) فلما قال لا أدري إذا كان الخ ففهمنا منه أنه لا بدري أي شأنه الحاصل والواقع . كما لا بدري في جملة الاستفهام بهل وقوع حضور زيد أو عدم وقوعه .

وانكر استعمال (غب) بمعنى (بعد) أما لسان العرب فلم ينكره فقد جاء فيه أنه يقال (جئت غب الأمر أي بعده)
وانكر تعدية فعل (ارتاب) بحرف الجر (في) قال وإنما الصواب ارتاب منه لا فيه مع أن (لسان العرب) نقله وقال (ارتاب فيه) بمعنى شك فيه
وانكر صحة (الأمر المشين) على أن ميمه مضمومة من (أشان) الرباعي مع أن ميمه قد تلفظ مفتوحة ويكون اسم مفعول من (شان) الثلاثي أي أنه يشين غيره

كعيب من (عاب) . فقولهم (الأمر المشين) الخلطاً فيه ضم الميم لا فتحها
وانكسر (خرب الدار) ثلاثياً مع انه ورد كحزب المشدد
وانكسر إطلاق (عجوز) على الزجل المسن وخصه بالمرأة مع ان بعض علماء
اللغة نقل جوازه

وانكسر (ناكر الجميل) وقال ان صوابه (منكر) مع ان (ناكر) من نكر
الشيء جهله كأنكره . ولا ريب ان من جحد الجميل من شدة لؤمه حالته حالة
من يجهل الجميل بالمرء فيكون في هذا الاستعمال شيء من المبالغة

وانكسر صحة (أشار اثناء خطابه) قال وانما الصواب (في اثناء) لان (اثناء)
ليست ظرفاً لتستغني عن حرف الجر بل هي جمع (ثني) ومعنى اثناء الكلام
أوساطه ! والذي نعرفه ان (اثناء وأوساط) كلاهما ظرفان من ظروف المكان
المبهمة مثل بين ووسط وخلال . وكل هذه الظروف يجوز حذف (في) منها قياساً
فقولهم اثناء الكلام واثناء الخطاب بمنزلة قولنا خلال الكلام وبين الكلام
ومطايي الكلام وغضون الكلام . ويراد بها كلها الفترات القصيرة من الزمن التي
لتخلل الكلام . وسمع أنفذته ثني كتابي أي طيه .

وانكسر ان يقال في جمع (جهد) (جهود) وفي جمع (بحث) (ابحاث) قال
لان المصدر لا يجمع الا اذا قصد به النوع فالصواب ان يقال (مباحث) . مكان
ابحاث غير ان الكتاب الذين يقولون (جهود) و(ابحاث) انما يلاحظون تعدد
أنواعها واختلاف شعبيها فاستعملهم لباحث وجهود جمعاً كاستعمالهم لكلمة (اعمال)
جمع (عمل) و(افعال) جمع (فعل) من حيث يراد تعدد انواع العمل واختلاف
صوره واشكاله

وعاب ان يعدى فعل ما بغير ما يعدى به عادة من حروف الجر : فأنكسر ان
يقال (استند عليه) مكان (استند اليه) و(اكثرث به) مكان (له) و(خفي عنه)
مكان (عليه) و(نسبه له) مكان (اليه) و(اهتم في الامر) مكان (بالامر) و(تسربت الى
جيبوهم) مكان (في جيبوهم) و(فعله حياً للمصلحة) مكان (بالمصلحة) و(نقصى عن
الامر) مكان (في الامر) . وهناك نوع آخر من التضمين وهو ان يتعدى الفعل

بنفسه بعد ان كان يتعدى بحرف الجر أو بحرف بعد أن كان متعدياً بنفسه وأمثله
مكتوفة معروفة — انكر كل ذلك وعابه . ولما شعر بأن حجة الكتاب في هذا
الاستعمال هو (التضمين) تشاءم بالتضمين وشكاه الى الرأي العام قائلاً . (ان باب
التضمين إذا فتح على مصراعيه تعذر إقفاله على الأوس والجن)

وعندي ان مصلحة لغتنا العربية والحرص على تنمية أساليبها يستدعي فتح هذا
الباب على مصراعيه : فمن عرف كيف يدخل منه ويستفيد من (التضمين) عرف
ومن لم يعرف لا بلومن الا نفسه . وهذه المعرفة تتفاضل الكتاب . ويفوق بعضهم على
بعض . والا فكيف يسوغ لنا أن نمنع (التضمين) خشية ان لا يحسنه بعض ضياف الكتاب
وهذا (ابن جني) يقول في كتابه (الخصائص) (وجدت في اللغة من هذا الفن (اي فن التضمين)
شيئاً كثيراً لا يكاد يُحاط به ولعله لو جمع أكثره لا جميعه لجا كتاباً ضخماً :
فاذا مر بك شيء منه فتقبله وأنس به : فانه فصل من العربية لطيف حسن) انتهى
ومما انكره المؤلف ان يجمع (ورد) على (ورود) و (زهر) على (زهور)
و (سهم) على (سهوم) وقال ان علماء اللغة او معاجمها لم نقل الينا هذه الجموع . لكن
يكفي في جواز استعمال هذه الجموع ان علماء النحو ذكروا ان (فاعول) جمع قياسي
لكل ما كان على وزن (فاعل) بشرط ان لا تكون عينه واواً نحو ثوب فلا يقال
في جمعه ثوب بل (أثواب) . فعلى هذا صح لنا قياساً ان نقول : ورود وزهور وسهوم
في جمع ورد وزهر وسهم . ولا يضر ان علماء اللغة لم ينقلوها إذا كان علماء النحو
قد قرروا القاعدة واثبتوها . وهذه كلمة (لجنة) أفتى المؤلف نفسه بجواز ان تجمع على
(لجان) لان (فعال) جمع قياسي لما كان على وزن (فعلة) كما أشرنا الى قوله هذا في
صدرا لمقال موافقين مستحسنين

وعاب المؤلف الكلمات المولدة ونعى على الكتاب استعمالها مثل فعل (تطوّر)
و (تحرّش) و (تشطّر) (١) و (تفرّج) (٢) ومثل كلمة (الدولاب) مراداً بها الخزانة
(١) على ان التشطر وتشطر سمعت في كتابات فدما الكتاب كاحمد بن يوسف صاحب
كتاب المكافأة المتوفى سنة ٣٤٠ فانه قال في كتابه المذكور (وكان للعجوز ولد بتشطر
ويلعب بالحمّام) (٢) والتفرّج بمعنى المشاهدة عرفت قديماً : ففي معجم الادباء جزء (٥) صفحة

وغير ذلك . وله ان يعيب ذلك وينكره وحواليه طائفة كبيرة من علماء اللغة وادبائها يوافقونه عليه . وبساطرونه رأيه فيه . اما انا فاستجيز ذلك واستحسن استعماله ويؤيدني في رأبي هذا قليل من علماء اللغة وكثيرون من متمرده الادب . والمستقبل هو الحكم بين الفريقين بقي اننا لاحظنا على المؤلف كلمات لا نعلم صحتها لغة ولا جوازها بلاغة مثل نوله (صفة الكوثر) يعني صافية اذ لا نظن جواز ان يقال (ماء صفي) كما يقال « خبز نقي » . ومثل كلمة « وشيخ » في قوله عن اللغة العامية « هي إما خليط من الفصح أو هي وشيخ من هذه ومن الكلمات الدخيلة الخ » فقوله « وشيخ » لعله محرف عن « مشيخ » اية خليط ومزيج

هذا ما رأينا مؤاخذه المؤلف فيه . ومعانته عليه . ونحن لم نرد — بعلم الله فيما كتبناه في نقد كتابه — الا ما اراده هو من خدمة هذه اللغة المحبوبة ورفع شأنها وتعزيز سلطانها . ويرى هو ان ذلك يكون بضرب نطاق حولها : فلا يُسمح بخروج شيء جديد من غريبها الى ساحة الاستعمال كما لا يُسمح بدخول شيء جديد من مؤادها ودخيلها الى تلك الساحة . ونرى نحن ان اللغة العربية بل آية لغة اخرى لا يتيسر لها النمو والاتساع والحياة اذا اتبنا هذه الخطة في وضع النطاق . والاخذ بالحقاق .

بيد اننا مع ذلك رأينا المؤلف في مقدمة كتابه يبدي اهتماماً عظيماً بامر تنمية اللغة والحض على الانتفاع بما فيها من خصائص النمو ومزايا المرونة . وهذا ما يجعلنا نحكم باننا والمؤلف على اتفاق . بالرغم من وضع النطاق .

المقربي

(٨٤) في ترجمة ابي الحسن الفالي (بالفاء المفردة) المتوفى سنة ٤٤٨هـ ان السمعاني أشد له :

(فرجت صيباني بيستانكم فاكثروا التصفيق والرقتا)
(فقلت يا صيبان لا تفرحوا فبسرهم في نخلهم يحصى)

اللغة العلمية

« ١ »

اتي على اصطلاحات العلوم والفنون لا سيما الطبية منها حين من الدهر، وهي تُخطب في دياحي الابهام وتصادم فتتخطم في ظلمات الاهمال فاعتراها الشوبش والتحرير واستولت عليها الاغلاط والتصحيف حتى اصبح اللفظ يوضع لغير ماسي به فانتشر الالتباس في الالفاظ وسرت الفوضى في الاسماء فاصبح كل يسمي الشيء بما تهواه نفسه مما ادى الى توالي العقبات في سبيل التفاهم وسد في وجوه مردي العلوم ابواب السهولة والاقبال وأعظم سبب في ذلك هو التعصب الذي استولى على عقول متأخري الأعاجم الذين تابعوا اسلافهم في اقتباس الفاظ العلوم والفنون من اللغة العربية واكنهم لم يفتنوا اثرهم من حيث الضبط والتصحيح بل اهلوا ذلك وتركوا الالفاظ وشأنها محرفين بعضها ومبدلين الآخر وتاركين غيرها على ما هو عليه في اللسان الذي اخذ منه حتى لا يسكاد الانسان ينتهي من قراءة صفحة الا ويبر عليه من المصطلحات انواع والوان من عربية وفارسية وفرنسية ولاينية ويونانية وغير ذلك ولما كنا قد اخذنا علمنا عن الترك مرت الينا بالطبع هذه الفوضى اللغوية واصبح الانسان يتردد في كلامه مع غيره في حديث علمي خوفاً من ان يتفوه بالفاظ لا يفقهها سامعه وكان كل منا يظن نفسه متقناً لمصطلحات العلوم ولما تبين لنا اننا نخطب خطب عشواء اسفنا لذلك وودنا ان نثقف ما اعوج من اساليب لغتنا ولذلك احببنا ان نبين للقراء هذه الاغلاط ليشاركونا في الانتباه الى ما انطبع في ادمغتنا من الكليات غير الصحيحة ونستبدل بها صحيحةا خدمة للعالم واللغة وسنوالي مقالنا في هذا الموضوع تحت عنوان « اللغة العلمية » مقسمين هذا الباب الى قسمين الأول في « تنقيف الالفاظ » والثاني في « تلثيم المصطلحات » ولا نقصد بذلك ان نختص بهذا الباب دون غيرنا بل هو مفتوح لكل من بطرقه ونقدم باسلاف الشكر لكل من يؤازرنا في هذا المشروع من اخواننا الاطباء وغيرهم اللهمنا المرلى ما فيه نفع العلوم واغلاء شأن لغتنا المحبوبة والله الهادي الى الصواب

« * »

(تثقيف الالفاظ)

١- من الاغلاط الفادحة لفظهم (منكب ومغبن ومهبل وما بض) على وزن مفعَل بكسر الميم وفتح العين وذلك خطأ والصحيح ان هذه الاسماء على وزن مَفْعِل بفتح الميم وكسر العين واما (مرفق) فانه يصح فيه الوجهان (اِصْبِ مِرْفَقِي وَمِرْفَقِي) واما (مِعْصَم) فانها لا تلفظ الاً بكسر الميم وفتح الصاد و (مبيض) لفظة مولدة لا يعثر عليها في المعاجم وهي اما ان تعتبر اسم آلة او اسم مكان والوجه الثاني ارجح لأن اسماء الآلات سمعية كما في شرح الشافية للعصام اذ قال (قيل هذا الوزن سماعي لبس بقياس) ويعني به وزن اسم الآلة ونفي القياس صريح في حاشية الجاربردي على شرح الشافية ابدال الله واذا اعتبرت اسم مكان كان لفظها (مبيض) بفتح الميم وكسر الباء لأنها مشتقة من (باض ببيض) وهو فعل صحيح الآخر مكسور العين في مضارعه فيكون امم مكانه (مبيض) على وزن مَفْعِل بفتح الميم وكسر العين وبعد اعلاله بنقل حركة الباء الى ما قبلها وتسكينها يصح (مبيض)

٢- ومنها لفظهم (كَبِد) بفتح الكاف والباء وهو خطأ والصحيح كَبِيد او كَبِيد او كَبِيد والأخير هو المشهور والأغلب تأنيثها فيقال (كَبِيد حمراء) لا (كَبِد احمر) مثلاً . واما كَبِيد بفتح الكاف والباء فمعناه التعب والمشقة وفي الأصل شدة وجع الكبد كما في حسن البيان وغيره من كتب التفسير .

٣- ومنها قولهم (مَعْدَه) بكسر الميم وسكون العين وهو وان كان صحيحاً لكن الأشهر فيها فتح الميم وكسر العين .

٤- ومنها قولهم (حَنْجَرَه) وهي من المضحكات والغلط الأول فيها لفظ الحرف الأول (خاء) وصحيحه (حاء) والثاني لفظ الحرف الثالث كحرف مزيج من تاء وشين وهو حرف اعجمي لا وجود له في الاحرف العربية وصحيح هذه الكلمة (حَنْجَرَة) بفتح الحاء والجميم او (حَنْجُور) بضم الاثنتين

(تلكيم المصطلحات)

١ - ومن الألفاظ التي لا تنطبق على مدلولها أصلاً إطلاقهم (وعاء) على كل مجرى يسير فيه دم أو بلغم والحقيقة ان كلمة وعاء تطلق على كل ظرف يوعى فيه الشيء، ابي يحفظ ولا تختص بما يسير فيه الدم على ان كلمة (عرق) هي التي تدل على المعنى المطلوب لان في كتب اللغة العروق من البدن اورده التي يجري فيها الدم فيفهم من ذلك ان العرب سموا مجاري الدم عروقاً ولم يسموها اوعيةً ومنشأ الخطأ هو انه عندما ترجمت كتب التشريح من الافرنسية فنش على مقابل Vaisseau فوجد وعاء، فقلت شعري اذا كان لا يوجد في اللغة الافرنسية كلمة مخصوصة لمجرى الدم هل نكون مضطرين لترجمة لغتهم على هلاتها ونبد لغتنا وراء ظهورنا؟ والخلاصة انه يجب ترك لفظ (الأوعية الدموية) وان يقال بدلاً منه (عروق الدم)؛ لفظ عربي فصيح

٢ - ومنها تسميتهم الخلط الأبيض الذي يسير من عروق مخصوصة له (باللغنا) المعربة عن الألسنة الأجنبية على انه لا حاجة لذلك التعريب لان مقابلها بالعربية هو البلغم احد الاخلاط الاربعة المشهورة فيجب ان يقال لمجاريه (عروق البلغم) لا (الأوعية اللنفافية) كما يقولون

٣ - ومنها قولهم (اوعية شعرية) اسماً للعروق الصغار وهو خطأ فادح لأنه يفهم من نسبتها الى الشعر انها مكونة منه ولا يفهم ان القصد تشبيهها به في الرقة مع ان العرب سميت هذه المجاري (بالعروق الدفاق) فيجب استعمال هذا اللفظ الصحيح وترك ذلك اللفظ الذي ليس من العربية في شيء

٤ - ومنها قولهم (الغدة تحت الفك) و(العضلة فوق الكتفية) و(النسيج تحت الجلدي) و(الأمراض طرق البولية) وما اشبه ذلك من التراكيب التي لا يمكن جوازها بوجه من الوجوه لانه لم يذكر احدهم صحة دخول بياه النسبة على احد جزئي الاضافة مع بقاء الجزء، الآخر بل قالوا انها اذا دخلت على المضاف حذف المضاف اليه والعكس بالعكس حسب قواعد مبيئة عندهم والصحيح ان يقال (الغدة تحت الفك) وتقديرها (الغدة الكائنة تحت الفك) بجذف الكائنة لانها متعلق عام

أو ان يقال (عدة تحت الفك) بالاضافة وفس عليها اشباهها واما (الأمراض طرق البولية) فالأصح ان يجعل منها اضافة ويقال (امراض طرق البول) أو (امراض مسالك البول) ومثلها ما يشبهها

الدكتور

محمد جميل الخالبي

المخطوطان الطبيان القديمان

في مصر وروسية

اول النسخة الروسية من صوزبة

طلالتُ مقالة الرصيف العلامة الكبير اغناطيوس كراتشوفسكي عضو الجمع العلمي الروسي وجمعنا العربي المنشورة في الجزء السادس من هذه السنة (الصفحة ٢٨٤ -٢٦٨) بكل لذة شاكرًا له تدقيقاته وملاحظاته في ما كتبه من المباحث المفيدة والاستدراكات الشائقة عن نعمة البيعة والمخطوط الطبي راجياً من فضله ان يزيدنا من مثل هذه المقالات الرائعة في كل فرصة .

ولما كنتُ قد وقفتُ على هذا المخطوط الذي وصفه حضرته احببتُ ان ازيد القراء تعريفاً به وأذكر لهم محل وجوده الاول وانتقاله الى روسية . ثم معارضة النسختين الروسية والتيمورية نقصياً في البحث وجلاءً للحقيقة

ان اصل النسخة الروسية كان في خزانة غبطة العلامة البطريرك غر يغوريوس الحداد الانطاكي الارثوذكسي اهداها اليه المرحوم الطبيب باخوس الحكيم من كوسبا في كورة لبنان . فحفظها مع كثير من المخطوطات في خزانته الغنية بنفائسها الى ان حملها مع بعض نسخ اخرى ثمينة هدية الى المرحوم نقولا الثاني امبراطور روسية ايام دعاهُ لحضور الاحتفال بمرور ثلاثة قرون على أمرة آل رومانوف المالكة في روسية اذ ذاك وذلك في سنة ١٩١٣م فحفظت في الخزانة الامبراطورية الى ان كانت الحرب ونكبت تلك الامرة بما نكبت فنقلت هذه الآثار الى المتحف الاسوي التابع

للمجمع العلمي الروسي كما ذكر حضرته
معارضة النسختين المصرية والروسية

ان النسخة التيمورية المحتوية على ثماني رسائل في العين وعلاجها هي كما وصفتها في مقالتي (من نفائس الخزانة التيمورية) «٣ : ٣٣٧» وازيد على وصفها أن في آخر المقالة «الخامسة» المنخبة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى عبارة بخط امير حاج ابن علي بن اقبغا هذا نصها «نظر فيه العبد الفقير الى الله تعالى امير حاج بن علي بن اقبغا الحسيني ٠٠٠٠ سنة عشرة «كذا» وثمانمائة»

وفي اول المقالة «السادسة» لعار بن علي الموصلبي وفي آخرها كتابات بخط ابي البقاء بن عبد العزيز الكحال وهي كثيرة فيد بها نواريح سفره صحة بعض الامراء الجراكسة الى بعض البلاد المصرية وسفره الى القسطنطينية بعد فتح السلطان سليم لمصر ثم سفره صحة ولده السلطان سليمان الى بلاد العجم وغير ذلك وفي رسالة حنين بن اسحق خمسة رسوم ملونة للعين «احدها» رسم العضلات التي تربط العين في وفيها وبما حولها و «عضل الجفن التي تشيله والتي تغمض العين (١)» وهي متقنة الرسم كتب على كل صورة منها اسم العضلة ٠ و «الثاني» رسم طبقات العين واسماؤها ورطوباتها بشكل واضح متقن كتبت عليه هذه الكلمات «الملتحمة والصلبة والمشيمية والشبكية والقرنية الخ» وهذه الصورة نقشها المرحوم العلامة جرجي بك زيدان في كتابه «تاريخ آداب اللغة العربية» «٣ : ٢٦٦» ولدي مثال بالتصوير الشمسي من الصورتين

اما النسخة السورية الاصلية الروسية الآن فازيد القراء وصفها انها في ٢٤٨ ورقة اي ٤٩٦ صفحة لا «٣٤٨» كما ذكر حضرته كتبت على ورق نباتي بقطع ربع عريض كبير وهذه مقالاتها بحسب ترتيبها في النسخة :

«١» المقالة الثالثة من تذكرة الكحالين لعلي بن عيسى خط يوسف بن عبد الحكيم في ٤٢ ورقة «٢» كتاب تشریح العين واشكالها ومداواة اعلاها لعلي

(١) هكذا كتبت على الرسم بخط قديم

ابن ابراهيم بن يحيى شوع المتطبب الكفرطابي في ٢٦ ورقة خط عبدالرحمن بن سالم بن عمار الانصارى المقدمى المتطبب فرغ منه السبت في ١٥ جمادى الثانية سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٣» جوامع كتاب جالينوس في الامراض الحادثة في العين خط عبد الرحمن «المذكور آنفاً» برسم خزانة الحكيم الاجل السيد المظفر بتوفيق الله سبحانه بن ابي السماعات الكمال البغدادي في ست ورفات «٤» كتاب حنين ابن اسحق في تركيب العين وعللها وعلاجها على رأي ابقراط وجالينوس وهو عشر مقالات في ٥١ ورقة «٥» كتاب معرفة محنة الكحالين ليحيى بن ماسويه المتطبب في عشر ورفات «٦» كتاب العين المعروف بدغل العين ليحيى بن ماسويه المتطبب ايضاً في ٣١ ورقة «٧» كتاب حنين بن اسحق في العين وهي مائتان وسبع مسائل واجوبتها في ٢٦ ورقة . وهذه الرسائل رقم ٥٥٥ و٦ و٧ المذكورة آنفاً هي بخط عبد الرحمن «المذكور» لشجاع المرقوم اعلاه كتبها في شهر شوال سنة ٥٥١ للهجرة النبوية «٨» كتاب المنتخب في علم العين وعللها ومداواتها بالادوية والحديد تأليف عمار بن علي الموصلي وهو مخروم قليلاً والباقي في ٢٦ ورقة «٩» كتاب البصر والبصيرة في علم العين وعللها ومداواتها تأليف ثابت بن قرة الحراني في ٢٧ ورقة وفي الكتاب رسوم للعين

هذه كتي الآن في النسختين ومعارضتها لعل فيها فائدة للمولعين بالكتب ووصفها وتاريخ انتقالها من خزانة الى خزانة وما في كل منها من المزايا

عبسى اسكندر المهلوف

قال الثعالبي :

أظنّ الربيعَ العامَ قد جاءَ زائراً ففي الشمسِ بزّازاً وفي الريحِ عطّاراً
وما العيشُ إلاّ ان تواجِه وجهه ونقضيَ بين الوشيِ والمسكِ اوطاراً

عثرات الاقلام

٢٠

ومنها قولهم « انتشر الجدري في المدينة فلا يجب ان نغفل عنه » صوابه . فيجب ان لا نغفل عنه او لا يجوز ان نغفل عنه لأن نفي الوجوب لا يثني الجواز فان قيل « لا يجب ان نغفل هذا الامر » كان المعنى ان فعله غير واجب واكفنه جائز وهو غير المراد في الجملة وقد نهبنا على هذا الخطأ من قبل

ومنها قول اقدم « انتهت سوحني في الهند ورأيت فيها سواحاً كثيرين » صوابه انتهت سياحتي ورأيت سياحاً لان الفعل يأتي يقال ساح سياحة فهو سائح والجمع سياح وفي الحديث: لا سياحة في الاسلام . اما السوحة والسواح فهما من الفاظ العامة . والسياحة هنا بمعنى الضرب في الارض بقصد العبادة والترهب ومنها قولهم « لم نعبأ بهؤلاء الأشخاص » صوابه لم نعبأ بأشخاص كهؤلاء . لان الجار لا يدخل على هكذا ولا يصح ان تكون اشخاص بدلاً من ذا

ومنها قولهم « وجد المال في احدى الاديرة » صوابه احد الاديار لان الدير مذكر ولم يسمع جمعه على افعله

ومنها قولهم « تتخاصم معه » صوابه خاصمه لان تتخاصم لا يسند الى المفرد . وانما يقال تتخاصم الرجلان وتتخاصم القوم ومثله قولهم « هذا لا يتناسب مع الحال » صوابه لا يتناسب الحال

ومنها قول اقدم « والجيب خالية من جالب الجذل » اراد بالجيب السكيس الذي يخاط في جانب الثوب من الداخل ويجمل فيه من الخارج لاجل وضع الدرهم ولم يرد في اللغة بهذا المعنى وانما استعمله المولدون وهو مذكر فلا يصح ان يقال الجيب خالية

ومنها قولهم « هذا المرض غير محصور في دمشق بل يشمل خلاف مدن » وقولهم « ارسلنا اليكم خلافه » والصواب ان يقال يشمل مدناً اخرى وارسلنا اليكم غيره . اما الخلاف فهو مصدر خالف كالتخالفه وهي ضد الموافقة فلا يصح استعماله في الجملتين

آراء وافكار

كتب الينا حضرة الاب صاحب التوقيع رسالة تدور على ثلاثة امور متعلقة بمجلة مجمننا (١) عدم اشارتنا الى مقالة (لغة الجرائد) للعلامة المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي التي يرد بعضها في مقالاتنا (عثرات الافلام) (٢) آراؤه في تلك العثرات . فنشكر له عنايته باللغة ونذكره ان مقالاتنا (عثرات الافلام) غير مرتبة بترتيبها خاصا بل هي مما نجده يوميا في الصحف والمقالات من (العثرات) فنشير الى خطاه وصوابه معتمدين في ذلك على ما بين ايدينا من المعاجم لا على ما كتبه اليازجي او من تقدمه كالحريري والخفاجي وغيرهما وان ورد في مقالاتنا ما يشبه كلامهم . اما ملاحظاته على العثرات فهي مما يحتمل الاخذ والرد بسبب اختلاف النصوص اللغوية (٣) بعض انتقادات صوابية هذا نصها :

في الجزء التاسع من المجلد الثاني صفحة ٣٦٤ نقل السيد محمد كردعلي بيتين في وصف قرطبة هما :

بأربعة فافت الامصار قرطبة منهن فنطرة الوادي وجاءها

والصواب تجريد العدد (بأربعة) من التاء ليستقيم الوزن . ولا ريب ان هذا غلط مطبعي ولكن يجب ان تخلص مجلة المجمع العلمي من مثل هذا السقط لتكون مثال السلامة من الشوائب لكل المجلات (١)

وجاء في الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث صفحة ٣٥٥ هذان البيتان :

أصبحت في الناس حراً غير ممقوت إذا رضيت بميسور من القوت
ياقوت نفسي اذا ما درّ خلفك لي فليست اثني على درّ وياقوت

(١) نتوخى كثيراً خلوا المجلة من اغلاط الطبع ولكن الضرورات تحول دون فصدنا فقد يتفق ان الراصين للحروف عند نقلهم اياها الى المطبعة او عند إعدادها للطبع الاخير بعد الاصلاح او عند تغيير بعض الحروف تسقط حروف او كلمات بدون انتباههم ونحن بعيدون عنهم لعلمنا اننا اصلحنا آخر اصلاح فيقع ما يقع مما لا يخفى على اللبيب صوابه ولا نفع علينا بعبته (المجمع)

فالشاعر كما ارى يخبر انه صار حراً غير ممقوت اخباراً مطلقاً لا مقيداً بشرط .
ولكي يكون كلامه كذلك أي اخبارياً لا جوابياً مقدماً للشرط يجب ان يروى
عجز البيت هكذا (اذ قد رضيت الخ) او (لما رضيت) وفي عجز البيت الثاني اظن
الاصوب ان يقال بدل (اني) (أمي) بمعنى آسف فالأسف هنا كما اظن اولي من
الثناء والتعريف بين اني وآسي قريب المأخذ كما نرون ولا سيما اذا كان المخطوط غير
منقوط . وجاء فيه ايضاً ص ٣٥٧ قول للشريف ابى علي الحسن بن عبد الصمد مفتخراً
بانه حنبلي :

ان كان ذنبي حبٌ مذهب احمدٍ فليشهد الثقلان اني حنبلي
فكيف توفيق عجز البيت مع صدره من جهة المعنى ؟

واذكر اني قرأت هذا البيت في بعض الكتب العربية هكذا :

ان كان رفضاً حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي (١)
دير المخلص (قرب صيدا) الراهب الخاضعي

الهوري نقول ابو هذيل

ذكر العمد الاصفهاني في (الخريدة) قول بعض فضلاء اصبهان في وصف فصل
الربيع من رسالة :

اما بعد . فان الزمان جسد وفصل الربيع روحه . وسر حكمة إلهية وبه
كشفه ووضوحه . وعمر مقدور وهو الشبيبة فيه . ومنهل جم وهو غيره وصاياه .
ودوحة خضرة وهو ينمها وجناها . والفاظ مجموعة وهو نتيجةها ومعناها . فمن
لم يستمر طباعه نسيم هوائه . ولم يدرك شفاء دائه في صفاء دوائه . لم
يذوق لطم حياته نفعاً . ولم يجد تخفيض حظه من ابامه رفعا

(١) ان صاحب الطبقات حنبلي وهذا البيت يدل على مذهبه فلا يحتمل ان
يكون قصده اثبات الرفض له لتصح رواية البيت فلعله غير به هذه الصورة
ليناسب قصده
(المجمع)

مطبوعات حديثة

التذكير والتأنيث

في اللغات السامية

تأليف الخورسبي الاسقفي المونسنيور ميخائيل الفغالي مدير المحاضرات في معهد الآداب بمدينة بوردهو والمسيو البير كوني الاستاذ في المعهد المذكور هو كتاب بقطع الثمن يحتوي على مئة صفحة وصفحة نظيف الطبع جيد الورق وضعه مؤلفاه باللغة الافرنسية لفائدة المولعين من الفريبين باللغات السامية واخصها اللغة العربية تسهيلاً لمعرفة ما يذكر ويؤنث من الاسماء وما يستوي فيها الجنس سواء ذلك فيما يعقل وما لا يعقل اي في الانسان والعجارات والجماد . وقد سردوا كثيراً من مثل هذه الكلمات واكثرها ما يصلح استعماله نعمتاً اخص منها بالذكر ما جاء فيها من ابواب فعول وفعل وفعلان وفعل وفعل فاعل في اللغة العربية وعدداً من النعوت الآرامية والسريانية والعبرائية والاشورية والقبطية .

ومن المعلوم ان النعوت في اللغة العربية وبقية اللغات السامية انما هي اسماء ولها اعراب الاسم في جميع حالاته فاذا جاءت صفة لغيرها كان النعت لها اعراباً يجعلها ان تتبع النعوت في حالاته الثلاث وان تؤنث معه وتثنى وتجمع الا ما كان تحت قواعد صرفية ونحوية مخصوصة وهذا ما يمسر فهمه على الفريبين الذين يدرسون اللغات السامية لان النعوت عندهم تمتاز بقواعدها عن قواعد الاسماء وان تبع قسم منها اعراب النعوت وهي ما يدعونها هم النعوت الوصفية فالكلم عندهم اسم وحرف واداة ونعت وفعل ومصدر واسماء فاعل ومفعول وحال وغير ذلك ولكل منها قواعد مخصوصة بخلاف اللغة العربية التي تجمع كل ذلك في ثلاث اسم وفعل وحرف . وفي هذا سر صعوبة ادراك الفريبين لقواعد اللغات السامية . وقد اشار المؤلفان في مقدمة هذا الكتاب الى ان بحث التذكير والتأنيث في الاسماء السامية قل من طرفه قبلهما لوعورة مسلكه على طلبة الاستشراق عند الفريبين وانها قد جعلتا فقههما هذا الباب فاتحة تشجع سواهما من علماء المشرقيات على طرق هذا الموضوع وتله درساً

وتقنياداً من أجل تسهيل الدروس على الطلبة الغربيين . ولولا هذا الاستدراك
لأظهرنا انكثير مما ينتقد به تأليفها .

ولقد احسنا عملاً باستنباطهما المجدبة مخصوصة للفظ الحروف السامية بالحروف
اللاتينية مشكلةً ومنقطةً بحيث يرتشد الدارس بها الى لفظ الحروف التي لا تقابل
لها في الحروف اللاتينية كالتاء والحاء والحاء والذال والصاد والضاد والطاء والظاء
والمين والغين وخصوصاً هذه الاخيرة التي استعارها لها حرف γ (غما) من اليونانية
وكذلك وضعها حرف π صغيراً في نهاية الكلمة للدلالة على التنوين . وهذه طريقة
يشكران عليها وحبذا لو اتبعها العرب عندما يكتبون الكلمات العربية بالحروف
اللاتينية فيما ينشرون ويكتبون باللغات الاوربية وخصوصاً لما هو مؤلف جداً
كالبطاقات والرفع والروحات .

فنتمنى لهذا التأليف ما يستحقه من الانتشار وزيادة العناية به اذا تكرر طبعه .
عضو المجمع العلمي العربي

سفالبه دي رعد

تاريخ هنيبال

وضع هذا التاريخ باللغة الانكليزية الاستاذ جاكوب ابرت وعني بنقله الى
العربية الكاتب الفاضل السيد نعوم مكرزل صاحب جريدة الهدى في نيو يورك
ونشره في جريدته فصولاً ثم جمعه في كتاب مستقل حسن الطبع جيد الورق يقع
في ٢٤٣ صفحة من القطع المتوسط . وهو يتضمن اخبار المعامع التي نشبت بين رومية
وفرطاجة المدينتين العظيمتين اللتين كانتا مبنيتين على جانبيين متقابلين من بحر الروم .
وكانت الاولى عاصمة الرومانيين والثانية عاصمة الفينيقيين . وكان السبب الاصل في
نشوب تلك المعامع اختلاف الامتين في الاصل واللغة لان الرومانيين من العنصر
المعروف بالهندي الاوربي والفينيقيين من العنصر السامي فنشأ عن هذا الاختلاف
تنافس في السيادة وتحاسد وتباغض واحقاد أدت الى حروب هائلة بين الفريقين

دامت نحو مئة سنة وكان بطل تلك الحروب هنبال القائد الشرقي الفينيقي المشهور الذي يعده المؤرخون من اعظم قواد العالم فقد ادهش الالباب باعماله العظيمة واطهر منتهى الشجاعة والدربة في الفنون الحربية القديمة وانتصر على اعدائه انتصارات مجيدة في معارك عديدة واذلم اعداءه ومدبوخ بلادنا كثيرة ولكنه فشل في معاركه الاخيرة حتى اضطر الى الفرار من وجوه الاعداء والاتجاء الى بعض الملوك الاقوياء وما زال يفر من مملكة الى مملكة حرصاً على الحياة الى ان سدت في وجهه المذاهب وتعذرت عليه النجاة فشرب من سمٍ كان قد اعد له لتلك الحال . ومات بعيداً عن الوطن والآل . ولم ننحصر نتيجة طموحه واعتدائه على حقوق الرومانيين في الفشل والاتجار . بل امتدت الى قرطاجة الجميلة سلطانة البحار . فان الاعداء اعدوا عليها السكرة . وما زالوا يهاجمونها المرة بعد المرة . حتى دمرها تدميراً . واصلوا سكانها سعيراً . فتم دمت فصورها العامرة . واحترقت هياكلها الفاخرة . وهبطت اسوارها الشاهقة . ودكت حصونها الباذخة . وهلك من فيها من النساء والرجال والشيوخ والاطفال . وعادت بعد ان بلغت أعلى ذرى المجد . كأن لم يسبق بها عهد .

هذه كانت عاقبة تلك الحرب الضروس . التي دمرت البلاد واهلكت النفوس . وكذلك تكون عاقبة كل حرب تنشأ عن الحسد والكبر والعناد . وتضرم نارها المطامع والاحقاد . وكفى بذلك دليلاً على ان الحرب اقوى سبب لشقاء الانسان . واعظم مقروض لدعائم العمران . وان الناس لا يهنأ لهم عيش ولا يطيب لهم مقام . الا اذا استتب الأمن وساد السلام .

والكتاب المذكور صحيح الترجمة فصيح العبارة وان كان لا يخلو من بعض اغلاط لغوية كاستعمال (الرضوخ) بمعنى الاذعان

و (لبكّه) بمعنى عربسه او اوقعه في الحيرة والارتباك

و (التهامل) بمعنى التكاسل و (الاود) بمعنى القوت

على ان هذا لا ينزل من قدر المترجم ولا يقال من فائدة الترجمة فنحن نشني على صاحب جريدة الهدى المشار اليه لاستعاذته بالتاريخ في جريدته عن الاقاصيص والروايات لما فيه من ذكر الحوادث الواقعات التي تجرد فيها النفوس معرفةً وهدى

ولا ننفق الاوقات في قراءتها سدى ونحث القراء على مطالعة هذا الكتاب والاستفادة
من عبره الناجمة . وامثاله النافمة
ابن سلوم

نزهة الانام في محاسن الشام

تأليف ابي البقاء عبدالله بن محمد البدرى المصرى الدمشقي طبع في المطبعة
السلفية بمصر على نفقة ناشره السيد نعمان الأعظمي صاحب
المكتبة العربية ببغداد سنة ١٣٤١ هـ . ص ٣٩٢

يود الدمشقي بالطبع ان يقرأ ، ويسمع شيئاً عن هذه المدينة الغناء وهي منبت
اسلته وعاصمة فطره ومقر حكومته ولا سيما ما كان قديماً ليتسنى له المقابلة بين حالتها
الغابرة والحاضرة وتقدير ما بينهما من اسباب الصعود والنزول وموجبات
الرفي والانحطاط .

فلا بدع اذن اذا قلت اني تلوت هذا الكتاب بلذة وارتياح فانه يبحث عن
احوال دمشق في عصر مؤلفه وهو كما قال عنه ناشر الكتاب ومهديه من رجال القرن
التاسع للهجرة . وقد ذكر تاريخ ولادته (سنة ٨٤٧ هـ) ولم يذكر تاريخ وفاته .
وهذا المؤلف كافرانه من علماء ذلك الزمان مولع بالكلام المغنى وان لم يكن
من قبيل السجع الخالي من الكلفة والتعسف . ويغلب عليه الميل الى الشعر نظماً ورواية .
فاذا كتب في التاريخ كتب غير متحقق ولا مستقص . واذا كتب عن مشاهدة
عيانية اجاد في الوصف وافاد . واقام على مشاهداته البيئات وعززها بالروايات . من
الشعر المولد والحديث . وله من المؤلفات غير هذا الكتاب تاريخ « تبصرة اولي
الابصار » و « سحر العيون » و « ديوان شعر مشهور »

استهل المؤلف كتابه بمقدمة اوضح فيها - سجعاً وشعراً - مزاياد دمشق الطبيعية
وبعد ان اورد ما جاء في وصف محاسنها من الاحاديث النبوية واقوال الاقطاب
والاولياء ذكر سبب تسميتها بالشام وعاله تعليلاً يردّه الثقة المحققون في هذا العصر .
ثم قال عن بانيتها انه (دمشقش) غلام الاسكندر صاحب السد . بناها بأمر

مخدومه وكانت قبلةً وادياً فيه غيضة ارز فتزل في موضع قرية (بلدا) اليوم وقطع الغيضة وجلب لها من حوران تراباً لردم حفرها واختطها بعد ان سماها باسمه وجعل لها ثلاثة ابواب - باب جيرون وباب البريد وباب الفراديس - ثم بنى كنيسةً لعبادة الله هي موضع الجامع الاموي . ثم قال بعد ذلك ان الذي بنى باب جيرون سليمان عليه السلام تكفلت له بينائه الشياطين وكان اسم الباني جيرون فسمي الباب باسمه . وفي كل ذلك موضع نظرٍ للناقد البصير

ثم ذكر ابواب البلد في عهده فقال عن (الباب الصغير) انه سمي كذلك لانه اصغر ابوابها وعليه نزل يزيد بن ابي سفيان وقت الحصار ومنه دخل يوم الفتح . وقال عن (باب كيسان) وهو شرقي الباب الصغير انه سمي بكيسان مولى معاوية لنزوله عليه وهو الآن مسدود . وعن (الباب الشرقي) انه سمي كذلك لانه شرقي البلد وعليه نزل خالد بن الوليد ومنه دخل عنوةً يوم الفتح . ثم قال عن (باب توما) انه باسم احد عظماء الروم وله فوفه كنيسة (١)

ثم بعد ان ذكر (باب الجنيتق) وقال هو باب الفراديس سمي باسم محلة الجنيتق . ذكر (باب الجايية) ونسبه الى قرية بهذا الاسم في ناحية الجولان . و اشار الى (باب السلام) وقال ان بانيه نور الدين زنكي الشهيد

ثم قال اول من بنى (قلعة دمشق) آتسر بن آوق ولما جدّد بناءها الملك العادل ابو بكر سدد باب العمارة . ثم ذكر (باب الجديد) وقال هو من محدثات الاتراك في دولتهم . وقد صحّفه العوام بباب الحديد . وهو في سوق الاساكنة (٢) على مارواه ابن عساكر

ثم اتى على ذكر (الجامع الاموي) بكلامٍ طويل لا يحتمله المقام قال في عرضه .

(١) وهو غير ما يرويه المؤرخون عن هذا الباب الذي سمي بعد الفتح بباب توما لا قبلة لان توما هذا صهر امبراطور الروم كان متولياً قيادة الجيش الروماني في الدفاع عن المدينة من جهة هذا الباب اثناء مهاجمة العرب لها ولبت مدافماً عنده حتى قلمت عينه (٢) سوق البوابجية اليوم

ان هوداً عليه السلام هو باني جدرانه الاربعة . وكان هود قبل ابراهيم الخليل (عم)
 بزمان طويل . وقال ان (برزة) سميت بهذا الاسم لان سيدنا ابراهيم قاتل فيها قوماً
 وظفر بهم . وبه سميت عند بروزه للقتال وكان متعباً في سفح الجبل الذي يجاورها
 ثم تكلم عن بناء الجامع الاموي على عهد الوليد بن عبد الملك كلاماً قال من
 جملته انه اشتغل فيه اثنا عشر الف عامل لترصيفه بالمرمر (الرخام) وان امرأة
 امراييلية تبرعت لتسقيفه بالقناطير المقنطرة من الرصاص - ولم يكن عند غيرها
 منه - وقد بذل لها الخليفة بزنطه فضة فلم تقبل وان اللوحين اللذين في الغار الكائن
 في الجامع مع الستة شبايك كانا في عرش بلقيس

ثم اتى علي ذكر ما في المدينة اذ ذاك من اسواق ومرافق ومبان وما في
 ضواحيها الغناء وغوطتها الفجاء من رباض وغياض وانهار وثمار وبقول ومقاصف (١)
 مما افردنا لاجله فصلاً خاصاً سنثبته في هذه المجلة على حدة في الجزء الآتي ليقابل
 القراء بين حالتها الحاضرة وما كانت عليه في ذلك العهد . ثم اتى علي ذكر (الصالحية)
 فقال ما نصه بالحرف :

« ومن محاسن الشام (الصالحية) مشحونة بالزوايا والترب والمدارس حتى ان بها
 قسبة دون ميل تمشي فيها بين ترب ومدارس ببناء جميل استولى عليها المباشرون
 والنظار . فأزالوا منها العين ولم يبق سوى الآثار . فكم من مدرسة اندرست بعد
 الصلاة والتراويح . وامست في ظلمة بعد تلك المصاييح . فهذه تقول اصبحت مربوطاً
 للبهائم . بعد ما كنت معبداً للقائم والصائم . وهذه تقول اتخذوني مسكناً . وهذه
 تقول جعلوني متبناً . وهذه تقول هدوني واخذوا سقني وكشفوني . وهذه تقول
 خربوا جداري وباعوا الباب . وجعلوني مأوى للكلاب . والاقواف تستغيث .
 الى المولى المغيث . فيقال لها اسمعي كلام الرحمن . في محكم القرآن . اننا اياهم .
 ثم ان علينا حسابهم » انتهى

فالظاهر من هذا الكلام ان النهضة الى ابتزاز الاوقاف وابتلاع ما حبس

(١) جمع مقصف وهو محل القصف اي الاكل والشرب واللهو والطرب (عامية)

على معاهد الخير والمبرات دالاً قديم العهد في رؤوس بعض رجال الشرق ذالى الله
المشتمكى من قبل ومن بعد
والكتاب على ما فيه من حسناتٍ ومساوىء جيتد التنسيق جلي الطبع حربي
بالتلاوة ولا سيما من ناشئة دمشق فنثني على ناشره الاديب أطيب الثناء ونرجو لمكتبته
دوام البقاء والنماء

دمشق

سلمم عثموري

عضو في المجمع العلمي العربي

Etude critique sur la formation de la doctrine des
races au XVIII^e siècle et son expansion au XIX^e siècle,
par Théophile Simar.

بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر البشرية في القرن الثامن عشر
وفي انتشاره في القرن التاسع عشر
تأليف تيوفيل سيمار الكتيبي في نظارة المستعمرات طبع في بروكسل
بي مطبعة موريس لامرتن عام ١٩٢٢

من اجل المباحث العلمية الفلسفية التي تبارت في مضمارها عقول العظماء من
فلاسفة القرن الثامن عشر والتاسع عشر في اوربة العناصر البشرية من حيث تكونها
ونشوؤها واقسامها وتطوراتها واخلافها وطبائعها ومميزاتها ونسبة بعضها الى بعض من المباحث
الجليلة الغامضة الوعرة . وقد كان لما ذهب اليه اولئك العلماء من النظريات على ما فيها
من صحيح وفساد تأثير عظيم على تطور المدنية الغربية وبوجه خاص على سياسة
الاستعمار الاوربي في افريقية وآسية وامريكة . وعلى معاملة الشعوب الضعيفة المغلوبة على
امرها . وبالنظر للملائمة هذه المذاهب الجديدة روح العصر وموافقتها ميول الأمم
المستعمرة كان لانتشارها في العالم الاوربي سرعة البرق . على ان الحرب العامة
التي اشترك فيها الافريقي والفرنسي والهندي والانكليزي والزنجي والاميركي جنباً
لجنب اماطت الغطاء عن فساد تلك المذاهب والنظريات التي لا مروج لها سوى

الانانية والنفع الخاص . وقد أيد ذلك الكتاب الذي وضعه تيوفيل سيار ونشره
المجمع العلمي الملكي البلجيكي تحت عنوان : بحث انتقادي في منشأ مذهب العناصر
البشرية في القرن الثامن عشر وفي انتشاره في القرن التاسع عشر فقد فند فيه
المؤلف مذاهب جميع الفلاسفة والكتاب في العناصر البشرية ثم انتقدها بصورة
موجزة انتقاداً دل على طول باعه وسعة اطلاعه وذلك في احد عشر فصلاً وخاصة
بحث فيها في الموارد الأصلية التي استقت منها تلك المذهب التي ترمي جميعها الى
القول بتعدد الجنس الانساني وان الاقوام البشرية لم تنشأ من اصل واحد وان لكل
عنصر جوهراً خاصاً ونشوءاً تاريخياً محدوداً بنسبة ذلك الجوهر وان الامم مسيرة
غير مخيرة : منها ما تؤهلها قابليتها الخاصة للرفق المتواصل . ومنها ما يقضي عليها طبيعتها
بالانحطاط الدائم . وان ذلك الرقي وهذا الانحطاط مقدران وواقعان حتماً بعامل
القوى الطبيعية الحيوية وان الطبيعة هي القوة والقوة هي الحق وان من حق القوي
ان يحكم الضعيف سنة الطبيعة في العالم ولن تجد لهذه السنة تبديلاً . وقد ادلى
المؤلف بكل حجة وبرهان على فساد هذه المذاهب وبطلان نظرياتها وانها لم ترتكز
كما يدعيه روادها على قوانين علم الانثروبولوجيا اي علم نشوء الطوائف البشرية بل
مصدرها عوامل الخلاف والشقاق التي انتشرت في اواخر القرون الوسطى واهمها :

١ النزاع الشديد الذي قام ما بين الطبقات الاجتماعية في فرنسا وتمسك
الاشراف بحقوق السلطة الارثية التي يسمونها حق الدم .

٢ اكتشاف امريكة وحدث فكرة الاستعمار التي نشأت عنها مسألة الرق
ودعوى حقوق الفاتح

٣ المذهب البروتستاني القائل بالالهام الشخصي وان الانسان مسير وان
الايمان يبرر العمل

٤ فلسفة العصر الأخير التي تحولت من العقلي الى الحسي الى المادي الى
المذهب الجديد القائل بافضلية القوى النفسانية الحيوانية على المنطق والعقل .

وبعد ان بحث المؤلف في نشوء هذه المذاهب وتطورها وانتشارها في كل من
فرنسة وانكلترة والمانية وبلجيكة وإتالية وامريكة قبل الحرب العامة وعقبها اختتم

كتابه بذكر النتائج المؤلمة الخطيرة التي ولدتها هذه النظريات واهمها توسيع هوة التنافر بين الشعوب الاوربية والاقوام المغلوبة والمستعمرة وايغار صدور الامم ذات البشرة الملونة واثارة نيران الحقد فيها ضد العرق الابيض مما دعا الدكتور دي بوا ان يقول: « اذا لم يرجع العالم الابيض عن ظلم الاقوام السوداء والحمراء والصفراء واحتقارها واذلالها فان احوال الحرب العالمية الأخيرة سوف لا تكون شيئاً امام تلك الحرب الطاحنة التي سوف تضرمها الشعوب المغلوبة المظلومة لنيل حريتها . » وقد اختتم المؤلف كتابه قائلاً : ان مذاهب العناصر قد فسخ للغرب مجالاً واسعاً للاستعمار تغفل في احشائه غير اننا قد اخذنا نبصر اليوم ظهور المحن وتساءل مع الدكتور لجاندر : الى اين انت ذاهبة يا اوربة ؟ . فلنتراجع بكل جرأة ولنعترف بخبايانا بلا تردد ولنعلم ان تلك الالفاظ الخلافة كالعنصر وشرف الدم والنجابة القومية لا تحمل لنا ذلك المشكل المعقد الخطير الذي يبدو الآن امام عيوننا بكل جلاء الا وهو مصير علائقنا في المستقبل مع الاسيويين والافريقيين ومهما يكن في آراء المؤلف الفاضل المسيو تيوفيل سيمار مما يتعارض مع آراء ونظريات كثير من العلماء في هذا العصر الحاضر فلا يسمنا نحن الشرقيين الا ان نشكر له تلك العواطف السامية المجردة عن الانانية والعصبية وندعو كل من له الملم باللغة الفرنسية الى مطالعة كتابه هذا ليقف على ما تتضمنه تلك المباحث

الدكتور احمد الحكيم

العضو في المجمع العلمي العربي

المسلمون في الارض

ألف السيد مبارك بن غالب كتاباً بالتركية نشرته نظارة المعارف التركية في المطبعة العامرة بالاستانة سنة ١٣٣٩ في عدد المسلمين في الارض مستنداً فيه الى زهاء ستين كتاباً بالفرنسية والالمانية والانكليزية جاء فيه ان عدد المسلمين في اسبانيا ٧٠٠ وفي انكيترا ٣٣٠٠ وفي فرنسا ٢٥١٠ وفي ايطاليا ٨٦٢

وفي النمسا ٣٥٠ وفي المجر ٤٤٧ وفي البرنقالب ١٢١ وجبل طارق
 ١٣٣ وروسيا ٨٧٤ ٩٢٩١٤ ورومانيا ٥٩٤٨٥ وفي تركيا اوربا وتراكيا
 الشرقية والغربية والاسنانة واطه قلعه ١٤٦٨٢٠٠٠ والبايا ٦٦١٤٣٤٨ والبوسنه
 والمهرسك ٥٧١٤٤٨٢ والصرب والجبل الاسود وقوصوه ويكي بازار وقسم من
 مكدونيا ٥٠٦٤٣٨ وبلغاريا والروم ايلي الشرقية وتراكيا الشمالية ٦٩٧٤٣٨٦
 واليونان وبانيا ومناستر وجنوبي مكدونيا والجزر ٤١٠٢٤٠ وروودس الجزائر
 الاثني عشرة ١٢٤٥٨٩ فيكون مجموعهم في قارة اوربا ١٤٥٦٦٠١٣٤٩٠ وفي قارة آسيا
 وماليزيا ٢١٨٤٠٠٠٠٠٤٥٠٩ منهم ١٠٤٥٦٨٤٤٢٤ في الاناضول والولايات الشرقية
 واطنه والموصل ٥٩٤٣٢١ في قبرص و ١٤٨٥٤٤٣٣ في العراق و ١٤٨١٠٤٥٢٠ في
 سورية وفلسطين و ٧٤٣٨٩٤٠٧٩ في شبه جزيرة العرب والحجاز واليمن وعدد
 وحضرموت والبحرين وعمان ونجد و ٩٤٨٨١٤٧٠٠ في فارس و ١٢٤٥٦٥٤٢٦٠
 في بخارى وخيوه وتركستان وشواطيء امور وسبيريا الشرقية والغربية و ٧٤٨٠٠٠٠٠
 في افغانستان و ٨١١٤٠٠٠٠ بلاجستان و ٧٣٤٢٨٦٤٥٤٤ الهند و ٤٢٤٩٩٠٤٠ الصين
 و ٤٤٢٢٥٤٣٣٠ في الهند الصينية و ٦٧١٤٠٠٠٠ مغولستان و يونان نان ٤٤٧٨٠٤٠٠٠
 وفي ستيا وان ٤٤١٢٠٤٠٠٠ و كانتونغ ٤٤٢٣٠٤٠٠٠ و ١٤٠٩٨٤٧٢٢ في سيام خلا
 المتفرقين في التونكين وآنام والكوشنشين ومبودج وشنغاي وشنغافورة وغيرها
 من الجزر والبلدان وفي ماليزيا وحدها ٣٢٤٠٢٧٤٧٥٣ ومنها جاوة وصومطرا وفي
 اوستراليا ٢٨٤١٨٩ وفي قارة افر بقية ١١٨٤٦٠٤٤٣٩٠ وفي قارة اميركا ٨٨٤٣٣٩
 فجمع المسلمين في القارات الخمس على اقل تعديل نقلاً عن ثقات الجغرافيين والمؤرخين
 السياح فكانوا ٣٤٠ مليوناً وجمع المسيحيين في الارض فكانوا ٤٩٨ مليوناً منهم
 ١٠٤ ملايين روم ارثوذكس و ١٤٠ مليوناً بروتستانت والبايون كاثوليك والبوذيين
 ٤٥٤ مليوناً والبراهمة ٢٠٧ ملايين والامريائيين ١٥ مليوناً ومن لا دين لهم ١٦٥
 مليوناً فكان عدد سكان الارض ملياراً و ٧١٩ مليوناً اي ان اهل الاسلام نحو
 خمس سكان الارض

الشام على عهد المماليك

تأليف المسيو كودفروا ديمومبين طبعه المسيو غوتتر صاحب المكتبة الشرقية بباريز
سنة ١٩٢٣ ص ٢٨٨ .

M. Gaudetroy Demombynes : La Syrie à l'époque des Mamelouks . Librairie Orientaliste . Paul Geuthner Paris

كتب المؤلف كتابه هذا باللغة الافرنسية نقلاً عن مؤرخي العرب وصف فيه بلاد الشام وصفاً جغرافياً اقتصادياً ادارياً كما كانت على عهد المماليك وقد قدم له مقدمة مطولة في اصول الادارة على عهدهم استند فيها الى الكتب العربية المطبوعة التي ألفت في تلك الادوار ونقل كثيراً عن كتب بعض المستشرقين فصور حالة البلاد على ذاك العهد تصويراً يستفيد منه القارىء الغربي ولا يتيسر لكل مطالع الوصول الى البحث عنه في المواد العربية وغيرها وقد شفع تأليفه هذا كتأليف السابق بفهارس للاعلام والمعالم وغيرها على عادة مؤلفي الغرب في العهد الاخير فنشكر للمؤلف والطابع هديتهما .

م . ك

مطالعات واخبار علمية

آثار شرقنا

مرّ في الجزءين الاول والرابع من هذه السنة وصف البعثات الاثرية وبعض ما ظهر من الآثار النفيسة والآن نلخص عن الصحف والبرقيات ما كشف بعد ذلك ليحكون تاريخاً لآثارنا

ظير في (مدافن صور) التي اشترنا اليها قبلاً ناروس حجرى وداخله تابوت قديم من المعدن عليه نقوش فينيقية وفيه عظام بالية يرجح انه من ثلاثين قرناً . ووجد في (طريق مدينة صور) ثلاثة تماثيل الاول بشكل مذبح للتضحية والثاني بشكل سمكة والثالث محطّم .

ونقلت الحكومة الى دار التحف في بيروت من (مدينة جبيل) ناووساً من المدفن الكبير عليه كتابات فينيقيه ونقوش وعلى جوانبه الاربعة اربعة أسود رابضة . وكشفت مغارة فيها اباريق وجرار خزفية في جبيل وكشف في مغارة فوق البرامية قرب (صيداء) اربعة نوايت رصاصية وعلى جوانبها نقوش اكاليل . وعلى الجوانب الامامية رسوم رجال جالسين . ووجدوا امام هذم المغارة ناووساً حجرياً على احد جانبيه رسوم طيور وعلى الجانب الآخر رسوم خمس جماجم وعلى الجانب الامامي رسما جمجمتين

وفي (وادي ناديشا) (وهو النهر الذي يمر بطرابلس الشام) ستة معابد قديمة بديعة الشكل نقشت على جدرانها تماثيل دينية شوه بعضها وقدرت انها من القرن الثاني عشر للميلاد . وكنائس اخرى من عهد الصليبيين اهمها كنيسة مار فوفا المتداعية في اميون فقررت مصلحة الآثار ترميمها

وفي (قرية الشيخ سعد) بجوران تمثال اسد حثي متقن النحت والصنع يزن نحو عشرين فنطاراً ويرجع الى ثلاثين قرناً قبل الميلاد . وفي (جبل الدرروز) (بجوران) قاعدة تمثال عليها كتابة باللغة الغالية (لغة قدماء الفرنسيين) تاريخها في القرن الثاني بعد الميلاد فنقلت الى دار التحف البيروتية . وفي (الشيخ سعد) المذكورة بقابا هيكل مشيد (لاركان) اله الامور بين وفيه قطع كثيرة من نحت الامور بين ولوحة نقشت عليها كتابة عبرانية . وأهراء فيها كميات كبيرة من الشعير الذي اسود لتقدم عهده لانه منذ النبي سنة قبل الميلاد

وفي (تدمر) وجد تمثالا امرأتين تمثل احدهما ربة النصر وخوذ حربية ومصباحان وثمانية ناوايس رخامية عليها كتابات قديمة باللغة السريانية تدل على اسماء ملوك ومدن ومجمل ما ظهر للبعثة الاثرية فيها ثلاثون ناووساً ونحو مائة كتابة منها خمسون كتابة في قبر واحد وخمس وعشرون كتابة نقشت بلغتين وقبرية ضريح أذينة جد زوج الملكة زينب (زنوبيا) . ورسوم كاملة يمثل احدها مشهد ديونيسيوس رب الخمر وهو نائم تكله اغصان الكرم . وهيكل الربة الكبيرة (اتركاتيس) . وعشرون فناعاً من الجص . وتماثيل صغيرة للرب الشاب (اتيس)

اما اكبر تلك القبور التدمرية فبناء سنة ١١٥ م ملكون بن ملكون بن نوريل عزبا (الطبيب) ودفن فيه اولاده واحفاده مدة قرن ونصف لان احدث الكتابات المنقوشة عليه تاريخها من سنة ٢٦٦ - ٢٧٨ وهي اشبه بالكتابة السريانية القديمة المعروفة بالسطرنجيلية . وستساعد على معرفة تطور الخط من العبرية الى السريانية وفي (جهات حمص) قرب قرية فيروزه مغارة فيها امرجة عليها رسوم جميلة . واربعة نواويس خزفية اثنان منها مكسوران . و (قرب نهر العاصي) حجر عليه كتابة اشورية منذ ثمانية وعشرين قرناً . وفي قرية (المشرفة) قرب باب كبير مرتكز على حجارة ضخمة يظن انه باب مدينة قديمة او حصن منيع . ومغارة فيها منح سبعة قطع منها رؤوس حراب من الشهبان (البرنز) والحجر المنحوت . واسورة من الشهبان . واوان خزفية . وكلها قبل الميلاد بقرون . وفي المحل المعروف (بتل لوط) قرب المشرفة وجدوا عقداً حجرياً كبيراً مطموراً بالتراب . ووجد في (انطاكية) تمثال ذهبي وانه مملوء من التمتع الذهبية الكبيرة التي تشبه نقد خمس ليرات افرانسية . وفي قرية (الشيخ زناد) (لاذناب كما ذكرت الصحف) قرب طرابلس الشام حجر عليه صورة هلال وبوسطه نجمة وهو من رموز اراطاميس اليونانية وبقربه جرن من حجر يظهر ان له علاقة (بفنيس) ربة الحب عند اليونان اما في (دمشق) مقام مجمعنا العلمي بمخمر آثار في بستان الزاغة في حي باب السريجة فوجد باباً حجرياً يرجح انه من خمسة عشر قرناً وضمنه مدفن قديم فيه جمجمة . وقنبنة من الزجاج . فنقل ذلك الى دار الآثار الوطنية مع الباب وما حوله من الحجارة السوداء

عيسى اسكندر المعلوف

* * *

صدي اعمال المجمع

كتبت مجلة العالم الشرقي Le monde Oriental في المجلد الخامس عشر الصفحة ٢٥٩ و ٢٦٠ في اوبسالا . مقالة افرانسية بتوقيع العلامة زترستن K. V. Zetterstéen احد اعضاء مجمعنا وصف فيها مجلة المجمع العلمي ذكراً خلاصة ما حواه الجزء الاول من المجلد الاول وخطة المجمع وتاريخ تأسيسه ومقره

وما أخذ على نفسه القيام به من الاعمال النافعة الى ان قال :
 « وبين المقالات التي نشرت في الاجزاء التالية يجب ان يذكر المبحث الذي
 نشره السيد محمد كرد علي في (جباية الشام في الاسلام) ومبحثه في المدرستين
 العادلية والظاهرية) . وملاحظات السيد المغربي على (معلقة طرفة وتهذيب اللغة
 للازهري) . ومبحث الاب انتاس الكرملي (في الالفاظ الاجنبية المنقولة من
 العربية) . ومبحث (الحقائق التاريخية) للسيد عيسى اسكندر المعلوف وفيها تفاصيل
 ثمينة في تاريخ دمشق

ثم ان المجلد الاول يحوي نقداً ووصفاً لكثير من الكتب . وقد نعى فيه
 بعض علماء العربية مثل هرتن ومكس فان برشم وغولد صهير ونخله زريق . وفي
 هذا المجلد تقارير اعمال المجمع العلمي . الخ
 وينهم من هذا الفهرس الصغير خطة المجلة الجديدة وثروتها واهميتها الكبيرة .
 ووجود كثير من المستشرقين الاوربيين اعضاء في المجمع العلمي الذي ينشرها
 فيجب ان يرجى لها مستقبل ناجح « اه
 (مجلة المجمع) نشكر لخصرة الاستاذ العلامة كاتب المقالة حسن ظنه بنا فعماسانا
 لنحقق بعض امانيه في خدمتنا للغة وآدابها والعلم وآثاره

ترتيب البرق في لمعانه

قال الذويري في (نهاية الأرب) :

يقول العرب اذا برق كأنه يتبسم . وذلك بقدر ما يريك سواد الفيم في بياضه :
 انكلاً انكلاً * فاذا بدا من السماء برق يسير فيل : أوشمت السماء ومنه قيل :
 أوشم النبات اذا ابصرت اوائه * فاذا برق برقاً ضعيفاً فيل : خفا * فاذا لمع
 لمعاً خفيفاً فيل : لمع وأومض * فاذا تشقق فيل : انعق انعقافاً * فاذا ملا
 السماء وتكشفت واضطرب فيل : تبوج * فاذا كثر ونشبع فيل : ارتفع * فاذا المع
 واطمع ثم عدل فيل له : خطب

خلاصة أعمال مجمعنا

في شهر ايار الماضي

عقد المجمع جلسة عامة بعد ظهر يوم الجمعة في ٢٣ منه برئاسة الاستاذ الشيخ عبد القادر المغربي بحضور اعضائه ورئيسه فافتتح وكيل الرئيس الجلسة بنياً وفاقداً الاستاذ الكبير المرحوم محمود شكرى الالوسي علامة العراق فاوقفت الجلسة بضع دقائق حداداً عليه وارتأى المجمع اقامة حفلة تأيينية له بعد الحصول على ترجمته فكتب بذلك الى الاب انستاس الكرملي ليرسلها اليه . وعرضت الهدايا والمجلات وتليت الرسائل منها كتاب السيد خليل السكاكيني القدمي بطلب فيه افالته من عضوية المجمع فبعد المذاكرة قرر اعفاؤه . وتوقف في امر من يرشح لعضوية المجمع بعد الآن واجمعوا على اخذ رأي المرشح بعد ثبوت اهليته لذلك فاذا قبل النخب والا اهمل . وقرئ كتاب العلامة الاستاذ كراتشوفسكي الروسي من اعضائه وفيه يستفهم اذا كانت وصلت رسائله ومقالاته واهدائه مؤلفاته فكتب اليه بوصولها وبشكره . وعرض الدينار الذهبي اليوناني الذي اهداه الشيخ عبدالله الزنجاني من علماء ايران نزيل دمشق و (رسالة في الانساب) اهداها ايضاً فشكر على ذلك شفها بحضوره الجلسة بذاته . اما المحاضرات التي القيت على الرجال في اثناء ذلك الشهر فهي (الشجاعة) للاستاذ انيس سلوم في الساعة الرابعة بعد ظهر الجمعة في ٢ منه . و (ديون الدول العامة) للاستاذ فارس بك الخوري في مثل الوقت واليوم المذكورين في ١٦ منه . و (الشام في القرن الحادي عشر للهجرة) للاستاذ السيد محمد كرد علي في ٢٣ منه . و (بشار بن برد) للشيخ عبد القادر المغربي (وفصيدتان ادبيتان) للميرزا مهدي رفيع مشكي بك من فضلاء القاهرة واخرى لبدوي الجبل السيد محمد سليمان الاحمد في ٣٠ منه . وما التي من المحاضرات على النساء هو (تربية الطفل و كيفية ارضاعه) للسيدة مسرة ادلي في الساعة العاشرة قبل ظهر الجمعة في ٢٣ منه . و (الأم في البيت والمدرسة والعالم) للاستاذ السيد عيسى اسكندر المعلوف القتها عنه الانسة نعيمة كريمة الشيخ المغربي الآنف ذكره في ٣٠ منه لانحراف طراً على صحته وسيكتب بعد الآن محاضراته ويلقيها غيره عنه